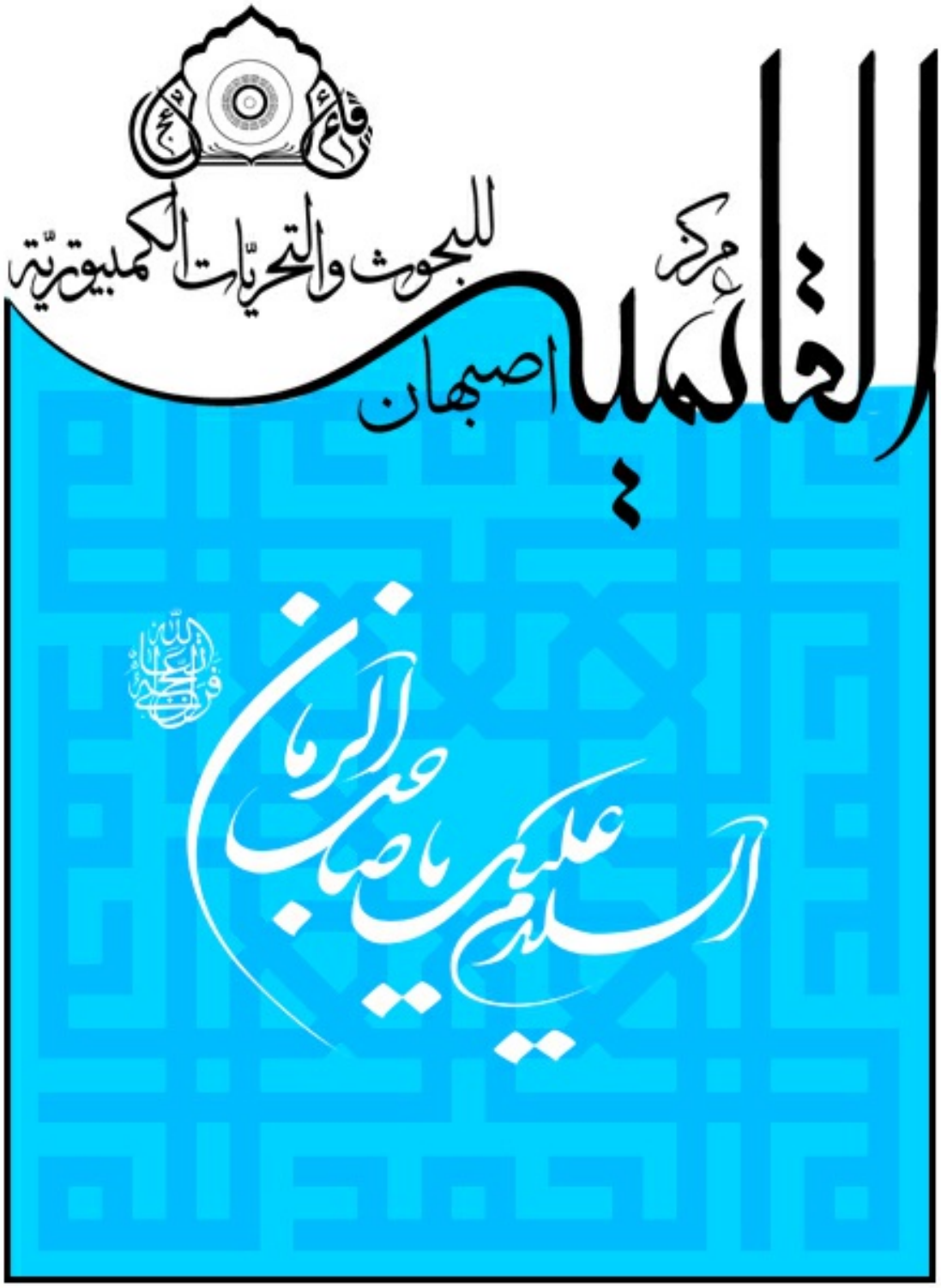

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

التفسير التربوي للقرآن الكريم

(المباني و الإتجاهات)

الشيخ هاشم أبوخيسين

بسم الله الرحمن الرحیم

التفسيرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

کاتب:

هاشم عبدالنبی ابوخمسین

نشرت فی الطباعة:

جامعة المصطفی (صلی الله علیه وآله) العالمیة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات) ----- ۹

اشاره ----- ۹

معاونیه التحقیق ----- ۱۰

کلمه الناشر ----- ۱۴

الفهرس ----- ۱۶

المقدّمه ----- ۲۲

خطه البحث ----- ۲۴

الفصل الأوّل: مبانی التفسیر التربوی ----- ۲۶

المبانی التربویه فی الإسلام ----- ۲۶

أوّلاً: تعریف المبانی ----- ۲۶

ثانیاً: أنواع المبانی ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

۱. المبانی الفلسفیّه ----- ۲۷

۲. المبانی العلمیّه ----- ۲۸

۳. المبانی الدینیه ----- ۲۸

ثالثاً: مقدار المبانی فی التربیه الإسلامیّه ----- ۲۸

المبانی التفسیریّه ----- ۳۳

المنهج فی معرفه المبانی العامّه للتفسیر التربوی ----- ۳۸

أوّلاً: تعریف التفسیر التربوی ----- ۳۸

ثانیا: مثال علی التفسیر التربوی ----- ۴۰

اشاره ----- ۴۰

تفسیر سوره الجمعه عند أنور الباز ----- ۴۰

معانی الکلمات ----- ۴۰

الأهداف الإجرائیه والسلوکیه ---- ۴۱
المحتوی التربوی ---- ۴۱
ما ترشدنا إلیه الآیات تربویّاً ---- ۴۴
ثالثاً: کیف نعرف المبانی العامه للتفسیر التربوی ---- ۴۵
المبانی العامه للتفسیر التربوی ---- ۴۹
الفصل الثانی: اتجاه التفسیر التربوی ---- ۵۷
أوّلاً: سبب نشوء هذا الاتجاه ---- ۵۷
ثانیا: تعریف التفسیر التربوی ---- ۵۸
ثالثاً: الاتجاه التربوی فی التفسیر ---- ۵۸
اشاره ---- ۵۸
مشخصات الاتجاه التربوی فی التفسیر ---- ۵۸
رابعاً: الأصول الموضوعیّه التی یتقدّم بها التفسیر التربوی ---- ۶۰
اشاره ---- ۶۰
قواعد التفسیر التربوی ---- ۶۱
نقاط الضعف فی التفسیر التربوی ---- ۶۲
خامساً: الأفکار العامه لکتابه الاتجاه التربوی للتفسیر ---- ۶۲
اشاره ---- ۶۲
عناصر النظام التربوی ---- ۶۳
تعریف التربیه ---- ۷۶
تعریف فلسفه التربیه ---- ۸۱
تعریف عامل التربیه ---- ۸۳
مراحل التربیه ---- ۸۴
مسائل علم التربیه المعاصره ---- ۸۶
الفصل الثالث: تفسیر سوره الجمعه ---- ۸۷
اشاره ---- ۸۷
آلیه استنباط المفاهیم التربویه من القرآن ---- ۸۷

اشاره ---- ۸۷
تفسیر سوره الجمعه ---- ۸۹
الآیه الأولی ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---- ۹۲
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---- ۹۳
الآیه الثانیه ---- ۹۴
اشاره ---- ۹۴
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---- ۹۴
ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه ---- ۹۷
الآیه الثالثه ---- ۹۸
اشاره ---- ۹۸
النظام التربوی الإسلامی ---- ۹۸
الآیه الرابعه ---- ۹۹
اشاره ---- ۹۹
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---- ۹۹
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---- ۱۰۰
الآیه الخامسه ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---- ۱۰۰
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---- ۱۰۱
الآیه السادسه ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---- ۱۰۲
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---- ۱۰۳
الآیه السابعه والآیه الثامنه ---- ۱۰۳

اشاره ---------- ۱۰۳
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---------- ۱۰۴
ثانیاً: النکات والإرشادات التربویّه ---------- ۱۰۵
الآیه التاسعه ---------- ۱۰۵
اشاره ---------- ۱۰۵
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---------- ۱۰۵
ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه ---------- ۱۰۷
الآیه العاشره ---------- ۱۰۸
اشاره ---------- ۱۰۸
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---------- ۱۰۸
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---------- ۱۰۹
الآیه الحادیه عشر ---------- ۱۱۱
اشاره ---------- ۱۱۱
أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی ---------- ۱۱۱
ثانیاً: النکات والإشارات التربویه ---------- ۱۱۲
فهرس المصادر ---------- ۱۱۴
تعریف مرکز ---------- ۱۱۵

التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

اشاره

سرشناسه: ابوخمسین، هاشم عبدالنبی

عنوان و نام پدیدآور: التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات) / هاشم ابوخمسین.

یادداشت: عربی؛ کتابنامه: ص. [۹۵]؛ همچنین به صورت زیرنویس.

مشخصات نشر: قم: مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۳۹۰ = ۱۴۳۲.

موضوع: تفسیر -- فن؛ تفاسیر (سوره جمعه)

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

مشخصات ظاهری: [۹۵] ص.

شابک: ۶-۵۰۱-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۱۳۹۰ ۷ ت ۲ الف/ ۹۱/۵ BP

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۵۱۳۴۶۷

التفسیر التربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

المؤلف: الشیخ هاشم أبوخمسین

الطّبعه الأولی: ۱۴۳۲ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

المطبعه: توحید السّعر: ۱۵۰۰۰ ریال عدد النّسخ: ۲۰۰۰ نسخه

حقوق الطبع محفوظه للناشر

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف - الفكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ فكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص: ۱

معاونيه التحقيق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ * وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)

(لقمان: ۱۷-۱۹)

ص:۲

التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

هاشم ابوخمسین

ص:۳

کلمه الناشر

(الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) والصلوه والسلام علی النبیّ الأمین محمّد صلی الله علیه و آله وآله الهداه المهدیین وعترته المنتجبین و اللعن الدائم علی أعدائهم أعداء الدین.

لقد شهدت علوم الدین مدی أربعه عشر قرناً علی طیله تاریخها العلمی المشرف مستویً من التغیّر المستمرّ فی الحرکه إلی الأمام علی صعید الثقافه والحضاره الإسلامیه فأوجد تطوّراً منهجیّاً فی العلوم الرئیسه المختصّه بالشریعه ک -: الفقه الاسلامی وعلم الکلام والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترک التطوّر انطباعا موازیاً بیّنا فی العلوم الأدواتیه ک -: المنطق وعلم الرجال والحقوق....

وفی ضوء انتصار الثوره الإسلامیه الإیرانیه المعظمّه وحدثها الداعی إلی رؤیه دینیه حدیثه فی نطاق الحکم بغضون القرن الداعی إلی الإنفلات من ظلّ الدین والأیدیولوجیه الدینیه وما یعرض فی مسرح أحداثه من تطوّر فی مسار نظریّات العلاقات الدولیه أو تصاعد الأسلئه المعرفتیه المتعلّقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان الحاضر وکذلک ما حصل من توسّع لدی علم الوجود الإنسانی فی ظلّ الأحداث والمتغیرات المعنیه بهذا الجانب؛ جعلت المفکّر الإسلامی فی أعلی مستوی من المسؤولیه أکثر ممّا سلف خاصّه فی الدول

الإسلاميه التى باتت فى محاوله ضروريه لمواجهه الشعارات الخوّاء فى عصر العولمه فى ضوء التدقيق والملاحظه والنقد البنّاء لاجتياح أىّ فقره يخشى أن تسبّب مشكلات فى مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوى التيّر لضروره الوقوف على آخر المستجدّات الفكريه فى حقولها المتعدّده والاستعانه بضروب من التحقيق العلمى الرصين بمعايير عالميه حيّه لتوظَّف فى نطاق الدين والشريعه للإجابه على المتطلّبات العصريه والمنطلق الداعى إلى التكامل و التعالى فى ظلّ الدين والتزام نظامه فى العلم والحياه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمى وتبعاته المنحطّه على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤيه التصدّى لهذا الأمر فى عنايه من مؤسسى الحوزه العلميه هذه الشجره الطيبه الذى (أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ) ، سيّما الإمام الخمينى الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد على الخامنئى دام ظله الوارف فى الوقت الراهن.

وقد سعت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهامّ.

وإنّ هذه الدراسه التفسير التربوى للقرآن الكريم (المبانى والاتجاهات)، جاءت بجهود فضيله الأستاذ «الشيخ هاشم أبوخمسين» متوافقه مع نسق الرؤيه السائده المتّبعه وهذه الأهداف الساميه.

كما ندعو أصحاب الفضيله والاختصاص بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه حصريه بالمساهمه معنا والمشاركه فى نشر علوم أهل البيت.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

الفهرس

المقدّمه ١١

خطه البحث ١٣

الفصل الأوّل: مبانى التفسير التربوى ١٥

المبانى التربويه فى الإسلام ١٥

أوّلاً: تعريف المبانى ١٥

ثانياً: أنواع المبانى ١٦

١. المبانى الفلسفيّه ١٦

٢. المبانى العلميّه ١٧

٣. المبانى الدينيه ١٧

ثالثاً: مقدار المبانى فى التربيه الإسلاميّه ١٧

المبانى التفسيريّه ٢٢

المنهج فى معرفه المبانى العامّه للتفسير التربوى ٢٧

أوّلاً: تعريف التفسير التربوى ٢٧

ثانيا : مثال على التفسير التربوى ٢٩

تفسير سوره الجمعه عند أنور الباز ٢٩

معانى الكلمات ٢٩

الأهداف الإجرائيه والسلوكيه ٣٠

المحتوى التربوى ٣٠

ما ترشدنا إليه الآيات تربويّاً ٣٣

ثالثاً: كيف نعرف المبانى العامه للتفسير التربوى ٣٤

المبانى العامه للتفسير التربوى ٣٨

الفصل الثانى: اتجاه التفسير التربوى ٤٥

أوّلاً: سبب نشوء هذا الاتجاه ٤٥

ثانيا: تعريف التفسير التربوى ٤٦

ثالثاً: الاتجاه التربوى فى التفسير ٤٦

رابعاً: الأصول الموضوعيّه التى يتقدّم بها التفسير التربوى ٤٨

قواعد التفسير التربوى ٤٩

نقاط الضعف فى التفسير التربوى ٥٠

خامساً: الأفكار العامه لكتابه الاتجاه التربوى للتفسير ٥٠

عناصر النظام التربوى ٥١

تعريف التربيه ٦٠

تعريف فلسفه التربيه ٦٤

مراحل التربيه ٦٧

مسائل علم التربيه المعاصره ٦٨

الفصل الثالث: تفسير سوره الجمعه ٦٩

آليه استنباط المفاهيم التربويه من القرآن ٦٩

تفسير سوره الجمعه ٧١

الآيه الأولى ٧٣

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٧٣

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٧٤

الآيه الثانيه ٧٥

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٧٥

ثانياً: النكات والإرشادات التربويه ٧٨

الآيه الثالثه ٧٩

النظام التربوى الإسلامى ٧٩

الآيه الرابعه ٨٠

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨٠

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٨١

الآيه الخامسه ٨١

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨١

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٨٢

ص:٨

الآيه السادسه ٨٣

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨٣

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٨٤

الآيه السابعه والآيه الثامنه ٨٤

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨٥

ثانياً: النكات والإرشادات التربويّه ٨٦

الآيه التاسعه ٨٦

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨٦

ثانياً: النكات والإرشادات التربويه ٨٨

الآيه العاشره ٨٩

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٨٩

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٩٠

الآيه الحاديه عشر ٩٢

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى ٩٢

ثانياً: النكات والإشارات التربويه ٩٣

فهرس المصادر ٩٥

ص:٩

المقدّمه

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاه والسلام على الحبيب محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

إنّ من أهمّ المهامّ عند العقلاء سعادتهم وكمالهم، وعند المسلمين سعادتهم وكمالهم الدنيوى والدينى فى الدنيا والآخره، وما نزل القرآن إلّا لذلك الهدف النبيل.

وأوّل ما نادى به الرسول الكريم صلى الله عليه و آله هو:

«قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

و على هذا، إذا أراد الإنسان تحقيق ذلك الهدف السامى يجب عليه تصحيح النهج أو الطريقه التى يعيش عليها، أو القانون الحاكم على شخصيته وانفع الاته. وبتعبير أدق: تصحيح ذلك الشىء المسمّى اليوم ب -: تربيه الفرد، فإنّ نوع تلك التربيه والتقنين يؤثّران تمام التأثير على كمال الإنسان وسعادته فى الدنيا والآخره.

ولمّا نهض علماء المسلمين والمفسّرين إلى بيان القرآن وتفسيره، كانت جميع الاتجاهات مفتوحةً أمامهم، وتنوعت التفاسير الأدبيّه والفقهيّه

والعرفانيّه والاجتهاديّه وغيرها حتّى تطوّرت الأفكار بظهور السيّد جمال الدين الإسترآبادى الذى وضع أسس وأفكار التفسير الاجتماعى الأخلاقى، فسار على نهجه تلامذته الكبار.

وبقيت الساحه خاليةً من تفسير تربوى يوضّح أهمّ هدف للقرآن ويتبنّى النظام التربوى الإسلامى مهمّه كبرى قصُرت أمامها الجهود، ولمّا كانت هذه المهمّه لا تتحقّق اليوم - وفقاً للمناهج العلميه للبحث - إلّا بخطوات منظمه، ارتأيت أن أكتب فى مقدّمات هذا التفسير واخترت أن أجعل هذه السطور محاولةً فى كشف مبانى التفسير التربوى.

ص:١٢

خطه البحث

لقد قسّمنا البحث فی هذه الدراسه إلی ثلاثه فصول:

الأوّل: حول المبانی.

الثانی: حول الاتجاه التربوی (التفسیر التربوی للقرآن الکریم).

الثالث: تطبیق لما نرید عرضه وتحققه فی المستقبل وهو عباره من تفسیر لسوره الجمعه تفسیراً تربویاً، أو فقل: تفسیراً یحمل الاتجاه التربوی، فاشتمل الفصل الأوّل علی ما یلی:

۱. المبانی التربویه فی الإسلام.

۲. مبانی التفسیر.

۳. المنهج فی کشف المبانی العامّه للتفسیر التربوی.

۴. عرض لبعض تلک المبانی.

وفی فصل الأخیر نعرض نموذجاً من التفسیر التربوی لسوره الجمعه، وهو تفسیر جدید فی العالم الإسلامی؛ لکی یمکن للقارئ إدراک ما نرید أن نقوله؛ کذلک المقارنه بین التفسیر المتعارف وبین ما طرحناه من تفسیر تربوی جدید فی الفصل الثالث للکتاب وهو التطبیق، فقمنا بتفسیر سوره الجمعه کنموذج تطبیقی یمکن للقارئ من خلاله إدراک ما نرید قوله والبدء به.

وأما الفصل الثانى فهو يشتمل على كلام يدور حول الاتجاه التربوى للتفسير بمحاور أربعه:

١. السبب فى نشوء هذا الاتجاه.

٢. الاتجاه التربوى فى التفسير.

٣. كيفيه الكتابه فيه وتدوينه.

٤. الأفكار العامه للكتابه فى الاتجاه التربوى للتفسير.

ويتضـمن البحث عرض تعاريف عديده عرفناها بحسب تسلسل الكلام ومناسبه المقام كتعريف المبانى وتعريف التفسير وتعريف الاتجاه التربوى للتفسير.

والله المستعان.

ص:١٤

الفصل الأوّل: مبانی التفسیر التربوی

المبانی التربویه فی الإسلام

أوّلاً: تعریف المبانی

تُعرّف المبانی بأنّها: «مجموعه مقنّنه من الواقعیات الخارجیّه متعلّقه بعملیّه التربیه، والتی تعتمد علیها بقیّه القضایا التربویه وتؤثّر فی تمام عناصر النظام التربوی».

وهذه المجموعه مأخوذه من دراسات العلوم الأخری ونتائج أبحاثها المقبوله، فیستخدم منها ما کان ذا علاقه وتأثیر فی تقدّم عملیّه التربیّه. وتعتبر هذه المبانی من ضمن مقدّمات العلم والمبادئ التصوریّه له، ولیست داخله فی مسائله.(۱)

إذاً، فالمبانی: هی الأفکار والنظرات المرتبطه بنظریّه المعرفه والنظریّه الکونیه وبتعریف الإنسان والقیم التی تکشف لنا مکانه الإنسان وإمکاناته ومستوی ضعفه وحاجاته، فتبحث ضروریّات الإنسان تحت تأثیرها وتحت شعاعها.(۲)

۱- (۱) تعامل الفقه: ص ۷۱.

۲- (۲) آراء العلماء: ۱۸۷/۲.

فالمبانی: عباره عن جملهٍ خبریهٍ حاکیه عن قضیّه خارجیّه واقعیّه تؤثّر فی عملیّه التربیه، أو أنّ عملیه التربیّه والنظام التربوی یعتمد علیها ویتأثّر بها والتی علی أساسها یتمُّ تشخیص - ما ینبغی وما لاینبغی - أصول التربیه وأسالیبها.

فمثلاً: أنّ جمله: الإنسان متکوّن من جسم وروح، جملهٌ خبریّه حاکیه عن مسأله خارجیّه تتأثر بها عملیه التربیّه، فلو کان الإنسان جسماً بلا روح لتغیرت التربیّه الإسلامیّه ولتشابهت مع التربیّه المادیّه أو الغربیّه کثیراً لجهه حذف الجانب الروحی ولعدم إعطائه احتیاجاته المعنویه، فهذه الجمله تعبّر عن مبنی یؤثر علی نوع التربیه ونظامها.

ثانیاً: أنواع المبانی

اشاره

وهذه المبانی قد أخذت من بقیّه العلوم والمجالات، فإنّها تصنف علی أنواع نسردها تبعاً لمنشئها ومأخذها العلمی کما یلی:

۱. المبانی الفلسفیّه

أ) معرفه الوجود: وهو القوانین الطبیعیه للوجود وأحکامه الفلسفیّه المبحوثه فی الحکمه؛ کوجوب الوجود المطلق وأبدیته، وأبدیه الروح؛ لأنّها مجرده.(۱)

ب) معرفه الإنسان: وأنّه معلول محتاج فی وجوده وفی بقاءه للواجب، وأنه حادث متغیر.(۲)

ج) نظریّه المعرفه: وهی أبحاث نشوء المعلومات عند الإنسان وکیفیّه حصولها، وأنّ التصوّرات غیر التصدیقات فی المنشأ، وأنّ الفطره کذلک منشأ لبعض التصدیقات، ومدی حجیّه تلک التصوّرات أو التصدیقات....(۳)

د) القیم: وهو معرفتها وتصنیفها وواقعیتها والمناط بها و....

۱- (۱) بدایه الحکمه: ۱۲-۳۰.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) راجع: فلسفتنا: ۶۸-۸۹.

۲. المبانی العلمیّه

وهی المأخوذه من العلوم التجریبیّه والتی تعتمـد الحسّ والتجربه فی التقدّم والتحقیق، فإنّ ما تصل إلیه من حقائق ثابته ویکون ذا أثر فی مسیره التربیّه وعملها ونظامها یُعدّ مبنیً للتربیه کذلک.

فمثلاً: نجـد فی أبحاث علم نفس النمو.(۱) أنّ الطفل إلی ما بعد السـنه الثالثه عشـر من عمره لا یمکنه انتزاع المطالب الکلّیه، ولا یسـتطیع أداء التقشیر العقلی وحذف الخصوصیات الزائده للمصادیق، وهذه الواقعیّه تضطر المربّی للتفکیر ببرمجه التربیّه بمراحلها واستخدام أسالیب تناسب الأطفال دون الکبار.

۳. المبانی الدینیه

وهی الواقعیّات المأخوذه من الـدین، أی التی عرضـها الـدین لنا وعرّفنا علیها، فإنّ لکلّ دین مبانی ونحن نبحث عن المبانی التی عرّفها لنا الإسلام الحنیف،(۲) ولکن التربیه الإسـلامیّه تتأثر بکلّ انواع المبانی بعـد ثبوت صـحّتها فی مجالها العلمی أو العقلی أو الدینی.

ثالثاً: مقدار المبانی فی التربیه الإسلامیّه

فی هذه الفقرات نحاول أن نُشیر إلی مقدار من المبانی التربویّه الإسلامیه بعیداً عن التطویل ولربما ذکرنا الدلیل معها:

۱. إنّ الله تبارک وتعالی هو الخالق المدّبر للموجودات وأحوالها.

الدلیل: قال تعالی:(اللّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ) .(۳)

۱- (۱) وهو یمثل: الرشد، وتقسیمه لمراحل تطوّر ونمّو البدن قدراته.

۲- (۲) اضواء علی عقائد الشیعه الإمامیه: ۲۴۳.

۳- (۳) الروم: ۴۰.

۲. غایه الخلقه وأنّها لیست عبثیّةً.

الدلیل:(وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا) .(۱)

۳. الإنسان یتکوّن من الجسم والروح.

الدلیل:(... إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ * فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ) .(۲)

۴. إنّ روح الإنسان مجرّدةٌ وأبدیّه البقاء.

الدلیل:(الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ) ،(۳) وقوله تعالی:(ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ) .(۴)

۵. الإنسان موجود مختار، لا مجبر ولا مسیّر ولا مفوّض ومستقلّ تماماً فی أفعاله.

الدلیل:(إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً) .(۵)

۶. افتقار الإنسان وضعفه وخوفه:

الدلیل:(یا أَیُّهَا النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ) ،(۶)(یُرِیدُ اللّهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْکُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِیفاً) ،(۷)(الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ) .(۸)

۱- (۱) ص: ۲۷.

۲- (۲) ص: ۷۱-۷۲.

۳- (۳) البقره: ۱۵۶.

۴- (۴) السجده: ۱۱.

۵- (۵) الإنسان: ۳.

۶- (۶) فاطر: ۱۵.

۷- (۷) النساء: ۲۸.

۸- (۸) البقره: ۲۶۸.

۷. الإنسان موجود مفكّر يمتلك قوّه العقل.

الدليل:(يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ) .(۱)

(وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) .(۲)

۸. الإنسان موجودٌ متغيرٌ، أى يمكن التأثير فيه والتغيير، وقد تؤثّر عليه البيئه، والمجتمع أو غير ذلك.

الدليل:(بَلْ قالُوا إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ) .(۳)

يتأثر الإنسان من أفعاله وأقواله، فينعكس هذا على ذاته ويسبّب له إمّا جانب السلب أو جانب الإيجاب.

الدليل:(كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) ،(۴) أى أنّ الظاهر من أعمالهم أثَّر على باطنهم وعلى انحرافهم.

۹. الإنسان موجود مؤثر، مؤثر على البيئه ومقاوم للعوامل الضاغطه، أو فقل: مقاوم للظروف المحيطه.

الدليل: قصه آسيا بنت مزاحم وعدم انحرافها، بل وإيمانها فى ظلّ تلك الظروف القاسيه، فقد قال تعالى:(وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّهِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ) .(۵)

۱- (۱) هود: ۵۱.

۲- (۲) النحل: ۱۲.

۳- (۳) الزخرف: ۲۲.

۴- (۴) المطففين: ۱۴.

۵- (۵) التحريم: ۱۱.

۱۰. الإنسان يتأثر بالتدريج، لا بالدفعه.

الدليل: قال الإمام الباقر عليه السلام:

>ما من عبد إلّا فی قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج فی تلك النكته نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى فی الذنوب زاد ذلك السواد، وهو قوله عزّ وجلّ: (كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) ».

۱۱. تحلّی الإنسان بالفطره الإلهيه.

الدليل:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) .(۱)

۱۲. وجود الرغبات المتنوّعه فی الإنسان. فهو لا يخلو من الاتجاهات العامّه للشخصيّه والحركه، ومن بعض الجذبات المؤثره على مسيره اعتداله سلباً أو إيجاباً، ومنها بعض الغرائز.

الدليل: قال الله تعالى:(زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) .(۲)

۱۳. وجود التباين الواضح بين أفراد البشر فی القابليّات والقدرات والمواهب.

فلا يستوی أفراد البشر فی الاستعدادات والكفاءات والقابليّات.

الدليل: قال الله تبارك وتعالى:(وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ) .(۳)

وقال أيضاً:(وَ اللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِی الرِّزْقِ) .(۴)

۱- (۱) الروم: ۳۰.

۲- (۲) آل عمران: ۱۴.

۳- (۳) النساء: ۳۲.

۴- (۴) النحل: ۷۱.

وقال أيضاً:(انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلاً) .(۱)

۱۴. كرامه الإنسان الذاتيه وتكريمه.

الدليل:(وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ) .(۲)

۱۵. مدى تأثير الباطن على الظاهر.

الدليل:(وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) .(۳)

۱۶. الإنسان مجبول على حبِّ الحُسن والإحسان.

الدليل: قال الإمام الصادق عليه السلام:

(جُبلت القلوب على حبِّ من ينفعها).(۴)

وقال عليه السلام:

(طُبعت القلوب على حبِّ من أحسن إليها).(۵)

وقد مدح الله تعالى أولى الألباب بالقول:(وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ) .(۶)

قال تبارك وتعالى:(الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) .(۷)

فمثلاً- عندما نقرأ قوله تعالى:(إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً) ،(۸) يفهم من فحوى هذه الآيات المباركه نوعيّه المبانى التربويّه المطلوبه، ومن هذا المنطلق يمكن الاعتماد عليها فى مشروع التفسير التربوى.

۱- (۱) الإسراء: ۲۱.

۲- (۲) الإسراء: ۷۰.

۳- (۳) المائده: ۸۳.

۴- (۴) الكافى: ۱۵۲/۲.

۵- (۵) الوسائل: ۱۸۴/۱۶.

۶- (۶) الرعد: ۲۲.

۷- (۷) الكهف: ۱۰۴.

۸- (۸) ا لمعارج: ۱۹-۲۱.

المبانی التفسیریّه

هی القضایا الخبریّه الحاکیه عن واقعیاتٍ مؤثّرهٍ علی عملیّه التفسیر والفهم القرآنی بنحوٍ ما، وتعدّ الأسس التی لا یتجاوزها المفسر بتاتاً، بل یجب الاعتماد علیها فی تفسیره، وهی من مقدّمات علم التفسیر لا من مسائله فلا تبحث فیه، وإنما تُحدَّد قبل دخول المفسّر فی عملیّه التفسیر. وقد تؤخذ من العلوم الإنسانیّه الأخری. وقد یکون التفسیر محالاً بدونها أحیاناً، ویُعبر عنها ب -: الفرضیّات الثابته قبل عملیّه التفسیر.

مقدار المبانی التفسیریّه

ویمکن الآن أن نعرض هذه المبانی بصوره مختصره علی الشکل التالی:

۱. القرآن وحیٌ إلهی.

الدلیل: إعجاز القرآن لکلّ الأمم والأجیال.

۲. عدم تحریف القرآن.

الدلیل: قوله تعالی:(إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) ،(۱) وتواتر نقل القرآن ونسخه.

۳. القرآن کتاب حکیم.

الدلیل: إنّ القرآن کلام الله، وهو العزیز الحکیم تبارک وتعالی شأنه، وهو کتاب الحکمه (وَ ما أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنَ الْکِتابِ وَ الْحِکْمَهِ) .(۲) و(۳)

ویتفرع من هذا المبنی فرعان هما: تناسق آیات القرآن وعدم التعارض فیما بینها، وکون القرآن أمرٌ سهل التعقّل والإدراک بتاتاً.

۱- (۱) الحجر: ۹.

۲- (۲) البقره: ۲۳۱.

۳- (۳) فقد ذکرت المبانی الثلاثه هذه فی مبانی تفسیر قرآن: ۴۷-۶۸.

۴. غایه القرآن.

الدلیل:(الر کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ) .(۱)

فإنّ هدفه الهدایه، کما هو ظاهر الآیه.

فمثلاً- إنّ کلّ فهمٍ أو تفسیرٍ أو إشارهٍ علمیّه یمکن أن تظهر من النص القرآنی تتعارض مع القرآن وأهدافه تکون باطله، وغیر معتبره.

۵. تناسق التعالیم القرآنیّه مع الفطره الإنسانیه.

الدلیل:(فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ) .(۲)

فلابدّ أن یکون التفسیر متماشیاً مع الفطره، وفی مضمارها، ومتی ما تعارض التفسیر مع الفطره السلیمه سقط عن الاعتبار والحجّیه وإن اقترب المفسّر من القرآن مع فطرته السلیمه بعیداً عن الأهواء والمذهبیّات والقومیّات والتلّون المدنی....

۶. إنَّ للقرآن بطون.

الدلیل: الروایات الکثیره والمتواتره عند الفریقین.(۳)

فالقرآن ذو مستویات ودرجات فی الظهور والعلم، وکلٌ یستقی بقدر إنائه، وفهم البطون وإن کان فی طول فهم وتفسیر الظاهر القرآنی، لکنّه لایعتمد علیه، فهو سیّال، وذو نکات جدیده متطوّره متعدّده، کما هو الحال فی انتزاع العبر والمواعظ، والحکم والأوامر، والنواهی عند سرد القصص القرآنیه الکریمه.

۱- (۱) إبراهیم: ۱.

۲- (۲) الروم: ۳۰.

۳- (۳) الکافی: ۳۷۴/۱.

۷. حجیه الظواهر القرآنیه.

الـدلیل: بنـاء العقلاء، وهو منهجهم فی الفهم والعمـل والتعامل والاحتجاج وفی مسیره تحدیـد المعنی المراد للمتکلّم، ولم یمنع الشارع من سیره العقلاء هذه، أی أقرّها.(۱)

۸. التناسق البنائی للقرآن.

ونعنی به: تنظیم الکلمـات والمفردات القرآنیه تنظیمـاً وترتیباً یعتمـد کلّیاً علی الوحی والمنطق القرآنی الهادف، وکـذلک الحال بین الجُمـل أو الآیات القرآنیه فإنّ ترتیبها قـدتمّ بأمر النبی صـلی الله علیه و آله الـذی لا ینطق عن الهوی، أی: أنّ ترتیبها ونظمها کـان أمراً بیـد الوحی، بقی الکلام فی ترتیب السور القرآنیه، وهـذا الأمر فیه اختلاف کثیر، ومن هنا اعتبرت قرینه السیاق حجّه وأداه فی التفسیر.(۲)

۹. القرآن وموقفه من ثقافه عصر النزول.

إنّ القرآن أطلق علی فتره مـا قبل الإسـلام مصـطلح (الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی)۳ ، ورفض بعض العبادات التی کانت سائـده آنـذاک، قال تعالی:(وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلاّ مُکاءً وَ تَصْدِیَهً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ) .(۳)

ورفض الظهـار وبعض تقالیـد الجاهلیه وخطّأ بعض أحکامهم وعقائـدهم، ولکن قـد تقبل العناصـر الإیجابیه الموجوده فی الثقافه العربیّه المحفوظه فی الحنیفیّه الإبراهیمیّه وأقرّ بعض أحکامها کالحجّ واللعان.

وقد استخدم القرآن نفس الأسالیب اللغویّه السائده فی الإفهام والبیان، کالاستعاره والکنایه والتشبیه وأنواع المجاز....(۴)

۱- (۱) انظر: البیان فی تفسیر القرآن: ۲۶۳.

۲- (۲) انظر: بحوث فی تاریخ القرآن: ۹۰.

۳- (۴) الأنفال: ۳۵.

۴- (۵) روش شناسی تفسیر قرآن: ۱۲۴.

۱۰. مبانی علوم القرآن.

إنّ علوم القرآن داخله - بصوره مباشره أو غیر مباشره - فی التفسیر، فإنّ الموقف من النسخ أو القراءات أو البطون... کلّها تدخل فی فهم الآیه أو المفرده القرآنیّه.(۱)

۱۱. تحدید الموقف قِبال نظریّه لغه القرآن.

فهل هی اللغه العرفیّه العادیّه بما فیها من خصائص وسبک، أو لغه مرکبه من عدّه أسالیب عقلائیه، أو لغه تأویلیّه رمزیّه، أو لغته مختصّه بأهل البیت، أو للقرآن لغه خاصّه وعرف خاص، أو لغه الهدایه العامّه العالمیّه ذات المعارف العالیه؟(۲)

ولکنّ الحقّ والإنصاف أنّ للقرآن الکریم لغه اختصت بعرف القرآن، وهی متناسقه مع اللغه الترکیبیّه ولغه الهدایه القرآنیه، فهی لغه عرف خاصّ مرکبه من اللغات العرفیّه والأدبیّه والعلمیّه، ولها أبعاد وبطون قد تکون رمزیّه أو مجازیّه أو کنائیّه.

۱۲. إمکان فهم القرآن وجواز تفسیره.(۳)

الدلیل: العقل؛ لأنّه لو کان غیر مفهوم ولا یمکن فهمه أو تفسیره، لکان ذلک خلاف الحکمه من إنزاله ونقضاً للغرض فی کونه کتاباً هادیاً، وکیف یتمّ العقاب والحجیّه علی المکلّف إذا کان القرآن غیر مفهوم؟ وذلک لأنّه یقبح العقاب بلا بیان، وکلّ ذلک خلاف الحکمه، ونقض الغرض وقبح العقاب بلا بیان، محالٌ علی الله تبارک وتعالی.

وقد دعی القرآن إلی إعمال التفکّر والتأمّل فی مضمونه:(أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها) .(۴)

۱- (۱) المصدر السابق: ۲۶۷-۲۷۲.

۲- (۲) انظر: مبانی تفسیر قرآن: ۱۷۳-۱۹۵.

۳- (۳) انظر: روش شناسی تفسیر قرآن: ۲۹.

۴- (۴) محمّد: ۲۴.

والسنّه النبويه، حيث قال النبى صلى الله عليه و آله:

>فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه... هو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان

ص:۲۶

۱۶. عدم افتراق القرآن عن سنّه النبی صلی الله علیه و آله وأهل البیت.

الدلیل: إنّ النبی صلی الله علیه و آله هو المفسّر الأوّل للقرآن الکریم:(لِتُبَیِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ) .(۱)

وبدلاله حدیث الثقلین،(۲) والذی ینصّ علی ما یلی:

«یا أیّها الناس، إنّی تارکُ فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی».(۳)

المنهج فی معرفه المبانی العامّه للتفسیر التربوی

أوّلاً: تعریف التفسیر التربوی

ولنبدأ البحث بتعریف مفرده التفسیر، وإلیک بعض التعاریف:

۱. التفسیر: کشف المراد من اللفظ المشکل.(۴)

۲. التفسیر: هو إیضاح مراد الله تعالی من کتابه العزیز.(۵)

۳. التفسیر: بیان المعنی الاستعمالی لآیات القرآن الکریم، وإیضاح المراد الجدی لها علی أساس قواعد اللغه العربیه وأصول المحاوره العقلائیّه، وذلک بالاستناد إلی المصادر والقرائن المعتبره.(۶)

۴. التفسیر: علم یدور حول فهم وبیان المعانی الخفیّه فی الکلمات والعبارات القرآنیه وکشف مراد الله تبارک وتعالی عبر أسلوب وطریق معقول.(۷)

۱- (۱) النحل: ۴۴.

۲- (۲) منطق تفسیر القرآن: ۱۱۲-۱۵۸.

۳- (۳) بصائر الدرجات: ۴۳۳.

۴- (۴) مجمع البیان: ۱۱۳/۱.

۵- (۵) الخوئی، البیان: ۲۶۷.

۶- (۶) مبانی وقواعد التفسیر: ۱۳.

۷- (۷) مبانی تفسیر قرآن: ۲۶.

وإذا اخترنا التعريف الثالث، بقى لنا أن نوضّح المراد من التفسير التربوى الذى موضوع الدراسه.

وقبل البدء نوضّح لكم:

أوّلاً: مصطلح التفسير العلمى، وذلك لأنّ التفسير قد يضاف إلى شيء ما، فيكون البحث فيه ملوناً أو مشوباً بما هو مضاف إليه، فقد يُضاف إلى الفقه أو الكلام أو الفلسفه، فيكون التفسير الفقهى أو التفسير الكلامى أو التفسير الفلسفى، وكذلك عندما يُنسب التفسير ويضاف إلى العلم فيكون عندنا التفسير العلمى. والمراد منه: انطباق القرآن أو تطبيقه على أو مع العلوم التجريبيّه.

فالمراد من التفسير العلمى، هو: توضيح الآيات بواسطه المعطيات العلميّه التجريبيّه، وبالتالى كشف الإعجاز العلمى.

وقد تنحصر طرق وأعمال التفسير العلمى بما يلى:

١. استخدام العلوم التجريبيّه المختلفه فى فهم القرآن.

٢. محاوله فرض أو تطبيق النظريّات العلميّه على القرآن.

٣. استخراج العلوم من القرآن.(١)

ولابدّ أنّك الآن بدأت صوره التفسير التربوى تتضّح عندك شيئاً فشيئاً.

فنحن نسعى فى التفسير التربوى إلى استخدام النظريّه التربويّه الصحيحه المختاره عند الإسلام، واستخدام معطيات العلوم التربويّه والمبانى التربويّه والأصول والأساليب والأهداف والعوامل، وكلّ عنصرٍ تربوى علمى فى إيضاح وتبيين الآيات القرآنيّه أو استخدامها - أى العناصر الداخله فى النظام التربوى - فى أنّ نطبقها على القرآن أو فى فهمها من القرآن واستخراجها من آياته ومضامينها؛ إذ لا شكّ أنّ الغرض الأوّل للقرآن الكريم هو الهدايه، ولا تتحقّق هذه الهدايه للبشريّه إلّا عن طريق التربيه المثاليه القائمه على الواقعيّات

١- (١) المدخل إلى التفسير العلمى: ٢٧٤-٢٧٥.

المتّسقه مع الفطره. ومن المعلوم أنّ القرآن قد نجح فی إنقاذ العرب - وکلّ من کان فی عصر الجاهلیه من سمعه ووعاه واتبعه - فی مستوی الفرد والمجتمع فتحقق ذلک، لکن علی الأسس الإسلامیه فی الحیاه والجهاد والاقتصاد والعباده، حیث هو قام بإرسائها.

ثانیا: مثال علی التفسیر التربوی

اشاره

نظراً لأهمیّه البحث ولحداثته لقد حاولنا أن نطلع القارئ علی مثال من التفسیر التربوی، ورأینا أن نقدّم لکم تفسیر سوره الجمعه من کتاب: التفسیر التربوی للقرآن الکریم، لمؤلّفه أنور الباز، وهذا العنوان هو أوّل کتاب یصدر فی هذا التخصص فی العالم الإسلامی. وقد اعتمد فیه المؤلف علی تفسیر (فی ظلال القرآن) للسید قطب، وأمّا منهجه، فیتلخص فیما یلی:

۱. عرض لمعانی الکلمات.

۲. الأهداف الإجرائیّه والسلوکیّه للسوره.

۳. المحتوی التربوی.

۴. ما ترشدنا إلیه الآیات تربویاً.

یظهر فیه الأسلوب السردی فی التفسیر فی النقطه الثالثه، التی تمثل کلامه حول السوره بالترتیب. وهذا النص یمثل التفسیر التربوی المطروح للعلم والإفاده نقلناه کما هو، وهو کما یلی:

تفسیر سوره الجمعه عند أنور الباز

معانی الکلمات

(یُسَبِّحُ لِلّهِ) : یقدس الله ویمجّده.

(الْأُمِّیِّینَ) : العرب المعاصرین له صلی الله علیه و آله.

(وَ یُزَکِّیهِمْ) : ویطهرهم من أدناس الجاهلیه.

(حُمِّلُوا التَّوْراةَ) : كلّفوا العمل بما فيها.

(أَسْفاراً) : كتباً عظاماً ولا ينتفع بها.

(هادُوا) : تدينوا باليهوديه.

(زَعَمْتُمْ) : ادعيتم.

(مُلاقِيكُمْ) : سيأتيكم.

الأهداف الإجرائيه والسلوكيه

١. أن نتعرّف على عظمه الله تعالى وخضوع الكون بما فيه لإرادته المطلقه تعالى.

٢. أن نعلم نعمه الله ومنته على العرب ببعثه رسوله صلى الله عليه و آله فيهم.

٣. أن نعلم طبيعه اليهود وانحرافهم عن شريعه الله وعدم علمهم بأحكام التوراه.

المحتوى التربوى

يقرّر مطلع السوره حقيقه التسبيح المستمرّه لكلّ ما فى الوجود لله، ويصفه. سبحانه بصفات ذات علاقه لطيفه بموضوع السوره، ومن ثمّ تذكر: الملك الذى يملك كلّ شىء بمناسبه التجاره التى يسارعون إليها ابتغاء الكسب، وتذكر القدوس الذى يتقدس ويتنزه ويتوجّه إليه بالتقديس والتنزيه كلّ ما فى السموات والأرض، بمناسبه اللهو الذى ينصرفون إليه عن ذكره. وتذكر العزيز بمناسبه المباهله التى يدعى إليها اليهود والموت الذى لابدّ أن يلاقى الناس جميعاً والرجعه إليه والحساب. وتذكر الحكيم بمناسبه اختياره:(الْأُمِّيِّينَ) ليبعث فيهم (رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ) ، ثمّ يبدأ موضوع السوره، فقد اقتضت حكمه الله أن يبعث رسولاً، وأن يكون من العرب من الأمّيين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، غيراليهود.

فقد علم الله أن يهودا قد فرغ عنصرها من مؤهّلات القياده الجديده الكامله للبشريه، وكانت هناك دعوه إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وقد تحقّقت هذه الدعوه بنصّها، والمنّه ظاهره فى اختيار الله للأميّين ليجعلهم أهل الكتاب المبين، وليرسل فيهم رسولاً منهم، يرتفعون باختياره منهم إلى مقام كريم، ويخرجهم من أمّيتهم أو من أمميتهم بتلاوه آيات الله عليهم، وتغيير ما بهم، وتمييزهم على العالمين.

وإنّها لتزكيه، وإنّه لتطهير ذلك الذى كانوا يأخذهم به الرسول عليه السلام تطهيراً للضمير والشعور، وتطهيراً للعمل والسلوك، وتطهيراً للحياه الزوجيّه، وتطهيراً للحياه الاجتماعيّه، تطهيراً ترتفع به النفوس من عقائد الشرك إلى عقيده التوحيد، ومن التصوّرات الباطله إلى الاعتقاد الصحيح، وترتفع به من رجس الفوضى الأخلاقيّه إلى نظافه الخلق الإيمانى، إنّها تزكيه شامله للفرد والجماعه، ولحياه السريره وحياه الواقع، ويعلّمهم الكتاب فيصبحون أهل كتاب، ويعملهم الحكمه فيدركون حقائق الأمور، ويحسنون التقدير، وتلهم أرواحهم صواب الحكم وصواب العمل وهو خير كثير، وقد كانوا مستبدلين بالتوحيد شركاً، وباليقين شكّاً، وكانوا فى ضلال مبين.

وقد اختار الله سبحانه تلك الأمّه البدويّه فى شبه الجزيره الصحراويّه لتحمل هذا الدين، بما علم فى نفوسها وفى ظروفها من قابليّه للاستصلاح وذخيره مرصوده للبذل والعطاء، فأرسل فيهم الرسول يتلو عليهم آيات الله ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه، وكما بعثه فى الأميين الذين على عهده، وفى آخرين من الأميّين لم يلحقوا بهم بعد، وسيلحقون بهم وهم الذى بعد الصحابه (رضى الله عنهم)، من كلّ من دخل فى الإسلام إلى يوم القيامه، أو أنّه هؤلاء الآخرين هم الأعاجم، وكلّ من صدّق النبى صلى الله عليه و آله من غير العرب، والله هو القوى القادر على الاختيار، الحكيم العليم بمواضع الاختيار، واختياره للمتقدمين والمتأخرين فضل وتكريم.

وإنّ اختيار الله لأمّه أو جماعه أو فرد ليحمل هذه الأمانه الكبرى، وليكون مستودع نور الله وموضع تلقّى فيضه فضل لا يعدله فضل، فضل عظيم يربو على كلّ ما يبذله المؤمن من نفسه وماله وحياته، ويربو على متاعب الطريق وآلام الكفاح وشدائد الجهاد.

بعد ذلك يذكر ما يفيد أنّ اليهود قد انتهى دورهم فى حمل أمانه الله، فلم تعد لهم قلوب تحمل هذه الأمانه التى لا تحملها إلاّ القلوب الحيه الفاقهه المدركه الواعيه المتجرّده العامله بما تحمل، فبنوا إسرائيل حُمّلوا وكلّفوا أمانه العقيده والشريعه للعمل بها، ثمّ لم يعملوا بها، وسيره بنى إسرائيل كما عرضها القرآن الكريم، وكما هى فى حقيقتها لا تدلّ على أنّهم قدروا هذه الأمانه، ولا أنّهم فقهوا حقيقتها، ولا أنّهم عملوا بها، ومن ثمّ كانوا كالحمار يحمل الكتب الضخام، وليس له منها إلّا ثقلها، فهو ليس صاحبها، وليس شريكاً فى الغايه منها، وهى صوره زريّه بائسه، ومثل سيئ شائن للذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدى القوم الظالمين.

والذين يعيشون فى هذا الزمان، وهم يحملون أسماء المسلمين، ولا يعملون عمل المسلمين وبخاصه أولئك الذين يقرؤون القرآن والكتب، وهم لا ينهضون بما فيها، أولئك كلّهم كالحمار يحمل أسفاراً، وهم كثيرون كثيرون، فليست المسأله مسأله كتب تحمل وتدرس، إنّما هى مسأله فقه وعمل بما فى الكتاب.

وكان اليهود يزعمون أنّهم شعب الله المختار، وأنّهم أولياؤه من دون الناس، وهاهنا دعوه لهم إلى المباهله، وقد خاف كلّ من دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى هذه المباهله ونكلوا عنها، ولم يقبلوا التحدى فيها، ممّا يدلّ على أنّهم فى قراره نفوسهم كانوا يعرفون صدق رسول الله صلى الله عليه و آله وحقيّه هذا الدين، وقد لا تكون هذه المباهله، ولكن مجرّد تحدّ لهم، بما أنّهم يزعمون أنّهم

أولياء الله من دون الناس، فما يخيفهم، إذاً من الموت، ويجعلهم أجبن خلق الله؟ وهم حين يموتون ينالون ما عند الله ممّا يلقاه الأولياء والمقربون؟

ثم، عقّب على هذا التحدّى بما يفيد أنّهم غير صادقين فيما يدّعون، وأنهم يعرفون لم يقدّموا بين أيديهم ما يطمئنون إليه، وما يرجون الثواب والقربى عليه، وإنّما قدّموا الكفر والظلم والفجور، وقدّموا المعصيّه التى تخيفهم من الموت وما وراءه.(وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ)

وفى الجوله يقرّر السياق حقيقه الموت وما بعده، ويكشف لهم عن قله الجدوى فى فرارهم من الموت، فهو حتم لا مهرب منه، وما بعده من رجعه إلى الله، وحساب على العمل حتم كذلك لا ريب فيه، وهى لفته من اللفتات القرآنيه الموحيه للمخاطبين بها وغير المخاطبين، تقرّ فى الأخلّاء حقيقه ينساها الناس، وهى تلاحقهم أينما كانوا، فهذه الحياه إلى انتهاء، والبعد عن الله فيما ينتهى للرجعه إليهن فلا ملجأ منه إلا إليه، والحساب والجزاء بعد الرجعه كائنان لا محاله، فلا مهرب، ولا فكاك.

فحقيقه الموت الذى يفرّ منه المكذبون، أنّه ملاقيهم مهما فرّوا، وأنّهم مردودون إلى عالم الغيب والشهاده فمنبؤهم بما كانوا يعلمون، وهو تقرير لا يخصّ اليهود وحدهم، إنّما يلقيه القرآن ويدعه يفعل فعله فى نفوس المؤمنين كذلك، فهذه الحقيقه، لابدّ أن تستقر فى نفوس حمله أمانه الله فى الأرض لينهضوا بتكاليفها وهم يعرفون الطريق.

ما ترشدنا إليه الآيات تربويّاً

١. اختار الله تعالى المسلمين لحمل أمانه العقيده إلى العالم كلّه وعليهم أن يقوموا بتبليغ هذه الرساله إلى العالمين بكلّ الوسائل المتاحه.

٢. حقيقه الموت لابدّ أن تستقر فى نفوس حمله أمانه الله فى الأرض لينهضوا بتكاليفها.

٣. ليست المسأله مسأله كتب تحمل وتدرس، إنّما هى مسأله فقه وعمل بما فى الكتاب.(١)

ثالثاً: كيف نعرف المبانى العامه للتفسير التربوى

إنّ ما نعرضه بين يديك هو محاوله وخطوه ابتدائيه ملؤها التفاؤل والأمل نحو تأسيس أو فتح الباب أمام نوع جديد من التفسير القرآنى، قد يقع تحت إطار التفسير الاجتماعى لكنّه أخصّ وأدقّ؛ لأنّه يسلط الضوء على الجهه التربويه وحيثيّه التطور لهذا المخلوق العظيم، وهو الإنسان من جهاته الفرديّه أو الاجتماعيّه، الماديه أو المعنويه.

وهذه المحاوله سنعرضها إليك من خلال عدّه اقتراحات نحن نذكر ما كان ممكناً منها فى هذه الحالات:

إنّنا لو حصرنا مجموعه المبانى التربويه فى مجموعه خاصه ورمزنا لها بالرمز: (أ) والمبانى التفسيريّه فى مجموعه ورمزنا لها بالرمز: (ب).

فإنّ الحالات المتصوّره لاستكشاف مبانى التفسير التربوى يمكن أن تكون كما يلى:

١. الجمع بين المجموعتين: (أ) و (ب).

٢. التأليف والإدغام بينهما.

٣. حذف واحده وإبقاء الأخرى، وفيها حالتان.

٤. حذف بعض الأولى والإبقاء على الأخرى وبالعكس [حالتان].

٥. حذف بعضها.

فالمجموع: سبع صوره ممكنه، ولكن ما هو الصحيح منها:

سنحاول الإجابه على هذا السؤال من خلال عرضها، والباب مفتوح للبحث والنقاش؛ لأنّها المحاوله الأولى على هذا الطريق.

١- (١) التفسير التربوى: ٣/٤٣١-٤٣٤.

وأما التفصيل، فهو كما يلى:

أوّلاً: أن تكون المبانى التربويه مع المبانى التفسيريه جميعاً هى المبانى العامه للتفسير التربوى.

أى: أن تكون المجموعتان مجموعه واحده متشكله من المبانى التربويه، وهى: ۱۶ مبنىً، ومن المبانى التفسيريه وهى: ۱۶ مبنىً، فيتحصل عندنا: ۳۲ مبنىً عاماً للتفسير التربوى تقريباً لا حصراً.(۱)

والدليل على هذه الفكره أنّك لا تستطيع أن تحصل على تفسير بدون مبانى التفسير، ورفع اليد عن أىّ واحدٍ منها يمثل خللاً فى التفسير وابتعاداً عن الصواب، فلا يمكننا رفع اليد عن أىّ مبنىً لضروره بقاءه فى تحقق وصدق وإنتاج التفسير التربوى.

لأنّنا لا نريد تأمّلات تربويه أو خاطرات أو أفكار أو نظريات شخصيّه حول التربيه، بل نريد أن نصير إلى تفسير للقرآن الكريم من الوجهه والحيثيّه التربويه العامه ونظرياته أو الثقافه الخاصّه.

هذا كلّه من جهه، ومن جهه أخرى لا يمكن أن نرفع أيدينا عن المبانى التربويه، وذلك بنفس السبب المذكوره، فإنّ العلوم التربويه عن وعمليّه التربيّه لا تتحقق بنحو صحيح صائب إلاّ من خلال مسيرها الصحيح العلمى القائم على المعرفه والنظر فى أسس لتربيه ومبانيها. وبعباره أخرى: فنحن لا نريد تفسير قصصى أو تفسير علمى أو تفسير فقهى أو غيرها من التفاسير، وإنّما نبحث عن تفسير صحيح للتربيه الصحيحه.

أى: التفسير من جهه التربيّه العامّه وبكل خصوصياتها، وهذا لا يتحقق إلّا أن تكون نظرتنا إلى المبانى التربويه نظره صحيحه وجامعه.

۱- (۱) إذ كان المجال والباب مفتوح للاستقراء والتدقيق والكشف لأكثر من هذه المبانى.

وعليه، فتكون الفكره الأولى هى أنّنا نعترف بكلا المجموعتين كمبانى للتفسير التربوى.

ثانياً: التأليف والتداخل بين المبانى التربويه والمبانى التفسيريه؛ إذ يمكن القول إنّ هذه المبانى يمكن التداخل بينهما فيقلّ عددها من (٣٢) إلى ما هو أقلّ. وهذا التداخل على حالات:

١. أن يكون المبنى التربوى مشابه تماماً للمبنى التفسيرى.

٢. أن يكون المبنى التربوى مشابه كثيراً وقريباً من المبنى التفسيرى بحيث يمكن إدماجهما فى مبنى جديد جامع لهما.

وإليك مثالاً لهذه التداخلات:

١. مثالٌ على التشابه التام:

وهو ما حصل بين المبنى التربوى الثانى (هدفيه الخلقه) وبين المبنى التفسيرى الرابع (هدفيه القرآن الكريم).

والقرآن الكريم جزء الخلقه أو المخلوقات، وهو كذلك ذو هدف كما أنّ خلقه أو خلق الكون وإيجاد ذو هدف، وليس عبثّياً.

فيمكن إدماج أو إدغام هذين المبنيين فى مبنى واحد للتفسير التربوى وليكن على سبيل المثال: لكلّ شىء هدف حتّى القرآن، أو يكون الدمج معنوياً مع التجريد شيئاً كما يلى: القرآن يهدف إلى تربيه الخلق.

٢. مثالٌ على التشابه غير التام:

ويحصل هذا الادغام بين المبنى التربوى الرابع: (أن روح الإنسان مجرده وأبديه البقاء) وبين المبنى التفسيرى الأول (القرآن وحىٌ إلهى). أى؛ مجرّد. بالإضافه مع المبنى الرابع عشر: (عالميه القرآن وأبديته)، فالقرآن حىٌّ ليوم القيامه وجارٍ فى الأيّام ومعجزه على كل الأجيال، فهو حىٌّ مجرّد أبدى كالروح، ويمكن صياغته على سبيل المثال تحت عنوان: (الروح والقرآن حيّان مجردان أبديان).

۳. ویمکن إدغام المبنی التربوی الثالث عشر (وجود التفاوت بین أفراد البشر) مع المبنی الثانی عشر (إمکان فهم وتفسیر القرآن) بالاضافه إلی المبنی الخامس عشر (التفسیر لا یکشف عن الواقع)، ویمکن صیاغه هذا المبنی علی سبیل المثال تحت عنوان: (وجود التفاوت بین الناس یجعل التفسیر متفاوتاً).

وکان هذا المثال علی الإدغام بین المبانی غیر المتشابهه تماماً کما هو الحال فی المثال الثانی.

۴. الإدغام بین المبنی التربوی الحادی عشر (وجود الفطره الإلهیه للإنسان) مع المبنی التفسیری الخامس (انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره البشریّه). ویمکن صیاغه هذا الفرع تحت نفس العنوان التفسیری: (انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره البشریّه).

الملاحظه الأولی:

هذه المحاولات لدمج عنوانین تحت عنوان واحد إنّما هی من جهه تقریب الفکره؛ وأمّا العنوان المستنبط الذی قدمناه، فهو للمثال فقط، فقد تکون فکره الدمج صحیحه، لکن عملیه الدمج تحت عنوان شامل غیر صحیحه، لذا نلفت انتباه الباحث العزیز إلی أنّ العناوین المقترحه لیست بالضروره صائبه.

الملاحظه الثانیه:

نحن شرحنا الحاله الأولی (أن تکون المبانی التربویه مع المبانی التفسیریه جمیعاً هی المبانی العامه للتفسیر التربوی). وشرحنا الحاله الثانیه (التألیف والتداخل بین المبانی التربویه والمبانی التفسیریّه)، وهما الحالتان الأهمّ من الصور السبعه الممکنه عقلاً، وترکنا الصور الخمسه لقله فائدتها، وفرصه البحث متروکه للمستقبل وللآخرین علی سعه.

المناط الصحیح:

إنّ المبانی التفسیریّه هی مبانی فهم القرآن بصوره عامه، أی؛ أنّها قواعد وضعت للتفسیر والفهم الصحیح بشکل عام، سواء کان من جهه اقتصادیّه أو

سیاسیّه أو تربویّه أو غیرها، فهی المقدّمه علی المبانی التربویه، وهی الأساس فی الفهم التربوی للقرآن الکریم.

أی: نحن نقوم بتفسیر القرآن بنظره تربویه [من خلال المبانی التربویه] قائمه علی المبانی العامه للتفسیر القرآنی.

فلو تعارض أحد مبانی التربیه مع أحد مبانی التفسیر فنحن نقدم الثانی؛ لعموم حجیّته ولعموم مکانته فی الفهم الصحیح العام للقرآن.

وهذا یستدعی الاستکشاف لمبانی التفسیر التربوی أوّلاً والانطلاق منها إلی داخل المتن القرآنی العظیم والتوغل فیه لفهمه بالکیفیّه التربویّه، أو قل من حیثیّه تربویّه أو من جهه التربیّه.

المبانی العامه للتفسیر التربوی

هذه محاوله بسیطه وابتدائیّه فی إیجاد أو معرفه المبانی والأسس العامه للتفسیر التربوی، لذا فإنّ اسم أو عنوان المبنی والأساس قد یعانی من ضعف السبک أو الإنشاء و... علی العموم، فهی کما یلی:

۱. إن القرآن الکریم یهدف إلی تنمیه الجانب التربوی.

فلا یشکک أحدٌ أن القرآن یهدف لتربیه البشریّه علی الاستقامه وزرع الملکات الحسنه واجتثاث العادات السیئه وإقامه المجتمع العادل المهتدی بنور الله تبارک وتعالی قال تعالی:(شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنّاسِ) .(۱) قال تعالی:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .(۲)

۱- (۱) البقره: ۱۸۵.

۲- (۲) الجمعه: ۲.

۲. اهتمّ القرآن بتربیه الجسد والروح:

قال تعالی:(فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ) .(۱)

وقال تعالی:(وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکُمْ) .(۲)

وقال تعالی:(أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ) .(۳)

وقال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ وَ مَنْ یَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّیْطانِ فَإِنَّهُ یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لکِنَّ اللّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ) .(۴)

۳. تأکید القرآن نظریه الاختیار ودورها فی التربیه:

قال تعالی:(فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ) .(۵)

وقال تعالی:(إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً) .(۶)

۴. نظریّه الترغیب والترهیب فی الخطاب التربوی القرآنی:

قال تعالی:(إِنّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً وَ سَعِیراً * إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً) .(۷)

۵. انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره:

قال تعالی:(فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللّهِ) .(۸)

۱- (۱) الحجر: ۲۹.

۲- (۲) هود: ۵۲.

۳- (۳) النساء: ۴۹.

۴- (۴) النور: ۲۱.

۵- (۵) الکهف: ۲۹.

۶- (۶) الإنسان: ۳.

۷- (۷) الإنسان: ۴-۵.

۸- (۸) الروم: ۳۰.

۶. الأسلوب العقلی والإقناعی فی الخطاب القرآنی:

قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً مِنْ دُونِکُمْ لا یَأْلُونَکُمْ خَبالاً وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَکْبَرُ قَدْ بَیَّنّا لَکُمُ الْآیاتِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) .(۱)

۷. اعتماد التدریج التربوی فی الخطاب القرآنی:

ومثاله التدرج فی تحریم الخمر:

قال تعالی:(یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ وَ إِثْمُهُما أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما) .(۲)

ثمّ قال تعالی:(لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُکاری) .(۳)

ثمّ قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) .(۴)

۸. البناء التربوی فی القرآن علی أساس کرامه الإنسان:

قال تعالی:(وَ لَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ) .(۵)

وقوله تعالی:(قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ * بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُکْرَمِینَ) .(۶) ولا أن یکون أولئک هم الفائزون المتربّون.

وقال تعالی:(إِلّا عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِینَ * أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ) .(۷)

۱- (۱) آل عمران: ۱۱۸.

۲- (۲) البقره: ۲۱۹.

۳- (۳) النساء: ۴۳.

۴- (۴) المائده: ۹۰.

۵- (۵) الإسراء: ۷۰.

۶- (۶) یس: ۲۶-۲۷.

۷- (۷) الصافات: ۴۰-۴۲.

۹. أن المُجسِّد الأعلی للمعنی التربوی فی القرآن هو النبی صلی الله علیه و آله والعتره الطاهره:

قال تعالی:(وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ) .(۱)

وقال تعالی:(إِنَّکَ لَعَلی هُدیً مُسْتَقِیمٍ) .(۲)

وقال تعالی:(إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) .(۳)

۱۰. استخدام الصناعات والفنون الأدبیّه فی الخطاب التربوی القرآنی.

قال تعالی:(فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ) .(۴) إنّ إطلاق البشاره علی الأخبار بما یسوء، أسلوب من أسالیب اللغه العربیّه، ومعلوم أنّ علماء البلاغه یجعلون مثل ذلک مجازاً، ویسمّونه استعاره عنادیه ویقسّمونها إلی تهکمیه وتلمیحیه.(۵)

۱۱. العلم سلاح التربیه:

قال تعالی:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ * اَلَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ) .(۶)

وقال تعالی:(إِنَّ اللّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ) .(۷)

۱۲. تأکید القرآن للمیول الفطریه المختلفه عند الناس واستخدامها تربویّاً.

قال تعالی:(زُیِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَناطِیرِ

۱- (۱) القلم: ۴.

۲- (۲) الحجّ: ۶۷.

۳- (۳) الأحزاب: ۳۳.

۴- (۴) لقمان: ۷.

۵- (۵) مختصر الشمائل: ۲۷۲/۳.

۶- (۶) العلق.

۷- (۷) البقره: ۲۴۷.

اَلْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) .(۱)

وقال تعالی:(وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ کُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَهٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۲)

۱۳. تسخیر فکره خلود الروح فی الخطاب التربوی:

قال تعالی:(وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۳)

وقال تعالی:(إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۴)

هذه المبانی وضحناها بشیءٍ یسیر من الاختصار، وبقی أن أسرد لک بعضاً آخراً منها؛ وأمّا أدلّتها فقد یکون مرّ ذکرها أو سهله المؤونه، والمجال مفتوح للبحث والأخذ والعطاء فیها، وتبقی هذه مجرّد اقتراحات وهی کما یلی:

۱۴. فقر الإنسان وضعفه فی الخطاب التربوی القرآنی.

قال تعالی:(یُرِيدُ اللّهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْکُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً) .(۵)

وقال تعالی:(فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) .(۶)

۱۵. یؤکّد القرآن علی قابلیّه التغیّر والتأثر فی الإنسان.

قال تعالی:(ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدیً لِلْمُتَّقِينَ) .(۷)

وقال تعالی:(فَلَمّا قَضی زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی

۱- (۱) آل عمران: ۱۴.

۲- (۲) البقره: ۲۵.

۳- (۳) البقره: ۸۲.

۴- (۴) آل عمران: ۱۱۶.

۵- (۵) النساء: ۲۸.

۶- (۶) القصص: ۲۴.

۷- (۷) البقره: ۲.

اَلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) .(۱)

۱۶. یؤکّد القرآن علی قابلیّه التغییر والتأثیر فی الإنسان.

(فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا) .(۲)

وقال تعالی:(فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها إِلّا قَوْمَ یُونُسَ لَمّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ) .(۳)

۱۷. اهتمام القرآن بالتفاوت بین الناس وتأکیده.

قال تعالی:(الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَی النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ) .(۴)

وقال تعالی:(وَ إِنْ یُرِدْکَ بِخَیْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ یُصِیبُ بِهِ مَنْ یَشاءُ) .(۵)

وقال تعالی:(انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلًا) .(۶)

۱۸. تأثیر الباطن علی الظاهر وبالعکس فی الخطاب القرآنی.

۱۹. اهتمام القرآن بالصوره الجمالیّه والحسنه فی اجتذاب الإنسان وهدایته.

قال تعالی:(یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) .(۷)

وقال تعالی:(وَ قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) .(۸)

وقال تعالی:(ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ) .(۹)

۱- (۱) الأحزاب: ۳۷.

۲- (۲) آل عمران: ۱۵۹.

۳- (۳) یونس: ۹۸.

۴- (۴) القصص: ۳۴.

۵- (۵) یونس: ۱۰۷.

۶- (۶) الإسراء: ۲۱.

۷- (۷) الأعراف: ۳۰.

۸- (۸) الإسراء: ۵۳.

٩- (٩) المؤمنون: ٩٦.

۲۰. تسخیر فکره الإحسان فی النهج التربوی القرآنی.

قال تعالی:(قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِینَ * اِذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ) .(۱)

وقال تعالی:(وَ أَحْسِنْ کَما أَحْسَنَ اللّهُ إِلَیْکَ) .(۲)

۲۱. النفس عارفه للتقوی والفجور.

قال تعالی:(وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ) .(۳)

وقال تعالی:(فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها) .(۴)

۱- (۱) یوسف: ۹۲-۹۳.

۲- (۲) القصص: ۷۷.

۳- (۳) یوسف: ۵۳.

۴- (۴) الشمس: ۸.

الفصل الثانی: اتجاه التفسیر التربوی

أوّلاً: سبب نشوء هذا الاتجاه

لربّما ظهر هـذا الاتجاه أو اللون من التفسیر حاله حال التفسیر الفقهی أو الاجتماعی أو الاتجاهات التفسیریّه الأخری، من انفتاح علمـاء القرآن علی العلوم التربویه ودراسـتها والتـأثر بهـا، ولمس مـدی أهمیتها ومقارنتها مع القرآن الکریم وآیاته العظیمه، وهی أنّکـم کیـف تمیّزون بیـن المبنی التفسیری الـتربوی من جهه وبین المبنی التفسـیری الـتربوی من جهه أخری، أو من شـبهه أنّکم کیف تمیزون بین المبنی التفسیری التربوی وبین المبنی التفسیری الاقتصادی أو المبنی التفسیری السیاسی أو غیرها.

وهـل أنّ هـذه مبـانٍ أم معطیـات ونتائـج للتفسـیر؟ وبالتـالی فلیس للتفسـیر التربوی مبـانٍ خاصّه غیر المبانی العامّه للتفسـیر، وعلیه سیکون هذا التفسیر اتجاهاً لیس إلاَّ، کما هو حال الاتجاهات التفسیریه الأخری، بلا حاجه لمبانٍ وأصول وغیرها.

ص:۴۵

ثانیا: تعریف التفسیر التربوی

هو التفسیر القرآنی المعتمد فی تناول الآیات علی العلوم والأسس التربویه وبشکل یصب اهتمامه علی الجانب التربوی للقران سواء للفرد أو المجتمع قاصدا إبراز هذا الجانب القرآنی من خلال تسخیر معطیات العلوم التربویه لأظهار عناصر النظام التربوی للقران، ولسدّ الحاجات التربیه المعاصره للإنسانیّه.

ولا بدّ أن نشیر أنّ تعریفه إنّما هو أمر ابتکاری لعدم تناول الموضوع فیما سبق إلّا ما قد ندر، فقد عرفه بعض الکاتبین بأنّه تفسیر الآیات علی اساس النظام التربوی القرآنی.(۱)

ثالثاً: الاتجاه التربوی فی التفسیر

اشاره

نقصد بالاتجاه فی التفسیر: هو أن یؤثّر ما عند المفسّر من العقائد والمعلومات والمیول والرغبات والأفکار أو المشهورات أو القطعیّات المذهبیّه أو الکلامیّه أو التخصصیّه فی منح التفسیر جهه أو لون خاصّ. فیکون تناول التفسیر علی أساس تلک المعلومات والمعطیات التی فی ذهن المذهبی أو الکلامی أو المتخصص المعیّن ویسلّط الضوء علی التفسیر إنطلاقاً من احتیاجاته ومعتمداً علی ذوقه وفنّه فی مجاله.

ومن ذلک الاتجاه الفقهی فی التفسیر القائم علی أساس المذاهب الفقهیّه المختلفه والاتجاه الکلامی والفلسفی والاجتماعی والأدبی.

مشخصات الاتجاه التربوی فی التفسیر

لابدّ أنّک تدرک التمایز بین الاتجاهات العامه للتفسیر ببسیط من التأمل، فنقول: إنّ هذا التفسیر کأنّه بحث فی الأحکام الشرعیه، بحث فی المسائل

۱- (۱) مجله القران والعلم، «آسیب شناسی تفسیر تربیتی»: العدد ۵۳/۳.

الفلسفيّه، ذلک لأنّ لکلّ اتجاه مميزات ومحاور للبحث، فعلی سبيل المثال يمتاز الاتجاه الأدبی وأصحابه بما يلی:

۱. الاهتمام بالصرف والنحو والمفردات وإعراب الآيات.

۲. شرح النکات البلاغيّه والفصاحه القرآنيه.

۳. بيان المفردات الغريبه والمشکله.

۴. بيان الإعجاز الأدبی والبلاغی للقرآن.

۵. البحث فی إظهار جذور المفردات اللغوّيه فی اللغه العربيّه، وغير العربيه کالمفردات الدخيله.

۶. بحث وترجيح القراءات.

۷. الاعتماد والاستشهاد بالشعر العربی.

۸. التوغّل فی مباحث لغويه کالوجوه والنظائر والمجاز والحقيقه وغيرها.

ولکن السؤال هنا ما هی مميزات الاتجاه التربوی للتفسير؟

نقول وبالله العون:

۱. إنّ هذا المنحی من التفسير يحتاج إلی العالم التربوی أو قل من درس علم التربيه بالشکل الأکاديمی بشکل جامع لکی يخوض فيه، حاله حال التفسير الأدبی الذی لا يمکن تحققه بدون وجود الأديب، فهذا التفسير لا يمکن تحقّقه بدون وجود التربوی.

۲. يمتاز بشرح النکات التربويه والأخلاقيه والعرفانيه.

۳. الاهتمام ببيان العمق التربوی المعجز، وذلک بالکشف عن کيفيه تربيه الله تبارک وتعالی للإنسان، وهو الأعرف بمخلوقه وبفطرته وطاقاته.

۴. بيان توظيف الألفاظ العربيه فی صور جماليه أو جلاليه لصنع التأثير التربوی.

۵. يمتاز بمقوّمات تربيه الفرد والمجتمع والأمّه والعالم وإيضاحها، من العناصر والمشترکات والأساليب.

۶. الاهتمام بالأساليب والطرق التربويه والأدوات والمبانى والأصول والفلسفات وسياسه الإقناع التعقلى فى إنشاء العمليّه التربويه والأثر التربوى.

۷. الوقوق عند الأساليب التربويه الرقيقه والشديده والأحكام والإرشادات والقصّه والترغيب والترهيب وغيرها.

۸. بيان أنواع وأهمّ الأبعاد التربويه سواءاً كانت العلميه، أم الجهاديه، أم المعنويه، أم البدنيه وغيرها.

۹. لابدّ أن يكون متميزاً بالموضوعيه والواقعيه ومعايشاً للحياه اليوميه أو متميزاً بجنبه التفسير التربوى فى حلّ المشاكل التربويه التى يعرضها العالم أو فى اكتشاف الجواب الشافى أو فى معرفه وجهه النظر القرآنيه حول أركان ومكونات النظام التربوى الإسلامى.

رابعاً: الأصول الموضوعيّه التى يتقدّم بها التفسير التربوى

اشاره

إنّ لكلّ تفسير مبادئ يؤمن بها وينطلق عنها ويسلّم بها ولا يبحثها، بل تبحث فى علوم أخرى ومجالات سابقه على عمليه التفسير قد تسمّى (الأصول الموضوعيه أو الفرضيات المتسالم على ثبوتها والمفروغ منها).

وهنا نشير إلى أهمّ ما يفترضه التفسير التربوى قبل الدخول إلى عمليه التفسير:

إنّ القرآن كتاب هدايه تربيه.

إنّ الهدايه والتربيه أهمّ هدف للقرآن.

إمكان التفسير وحجيّته.

حجيّه ظواهر القران والعلوم القطيعه والتربويه.

عدم تعارض العلم والدين.

سعه التفسير التربوى ومجاله.

وتوجد هناك نظريتان لمدى ومقدار سعه هذا التفسير لآيات القرآن الكريم،

ونحن سنتعرف على اهميه جديده لهذا التفسير من خلال عرض هذه النظريات:

١. نظريّه الحدّ الأدنى: أى إنّ بعض الآيات فقط يمكن لها أن تكون ذات طابع تربوى، ويمكن معالجتها بهذا الاتجاه؛ وأما الكثير الباقى فلا، فمثلا فواتح السور من الايات التى لا تكمن فيها أىّ نكات تربويه، فلا يشملها هذا الاتجاه.

٢. نظريه الحدّ الأكثر: وتعتقد هذه النظريّه بأنّ كلّ ما فى القرآن من الآيات قابله وخاضعه للتفسير التربوى، ويمكن لهذا الاتجاه أنّ يشملها، الآيات التى هى فواتح السور، وهى النظريّه الصحيحه.(١)

قواعد التفسير التربوى

ومن الأمور المتسالم عليها هى وجود القواعد التفسيريه. وقواعد التفسير: قواعد كلّيه يتوصل بها إلى معرفه معانى القرآن وأحكامه.

فقواعد التفسير بالنسبه للتفسير مثل أصول الفقه بالنسبه للأحكام الفقهيّه العمليه، فكما أنّ أصول الفقه تضبط الإستدلال وتعرّف الفقيه كيفيه استنباط الأحكام من النصوص، كذلك قواعد التفسير تضبط الإستدلال لا القرآن وتعرّف المفسّر كيف يستدلّ بالقرآن على معانيه وأحكامه؟

ولقد تطرّق بعض الباحثين إلى فكره وهى: أنّ جميع القواعد التفسيريّه التى يمكن من خلالها استفاده القضايا والإشارات التربويه يمكن أن تدخل ضمن قضايا التفسير التربوى، وقال:

إنّ البحث عن قواعد التفسير التربوى إنّما هو بحث فى قواعد علم التفسير مع ملاحظه الجنبه التربويه والبعد التربوى الذى يمكن استفادته من خلالها.(٢)

١- (١) مجله القران والعلم، «قلمرو تفسير تربيتى»: العدد ٢۴/٣.

٢- (٢) مجله القران والعلم، «قواعد التفسير التربوى»: العدد ١٣٠/٣.

نقاط الضعف فی التفسیر التربوی

وإذا أردنا دراسه العیوب أو النقد العلمی لهذا الاتجاه من التفسیر، فلا بدّ من تقسیم تلک العیوب إلی ما یلی:

۱. ما یختصّ منها بالمفسّر التربوی.

۲. ما یختصّ منها بالتفاسیر التربویه.

۳. ما یختصّ منها بمبانی التفسیر التربوی.

۴. ما یختصّ منها بأسلوب التفسیر التربوی، ونحن نذکر بعضها باختصار:

أ) عدم تخصص المفسر بالعلوم التربویه.

ب) السقوط فی التفسیر بالرأی.

ج) عدم تطابق المطالب التربویه مع روح القران وأهداف التربیه القرانیه.

د) الخروج من إطار النظام التربوی الإسلامی.

ه) توهم التعارض بین القران والعلوم التربیه الناشئ من عدم التوجه إلی الآیات القرآنیه.

و) تحقیق المعانی اللغویه والاصطلاحیّه وتطبیقها مع الاصطلاح القرآنی فیما یخصّ المجال التربوی.(۱)

خامساً: الأفکار العامه لکتابه الاتجاه التربوی للتفسیر

اشاره

تعتمد هذه الأفکار علی فکره واحده ألا وهی عقد مقارنه وإعمال تطبیق أو اکتشافه بین الآیات القرآنیه من جهه وبین عناصر النظام التربوی، أو أجزاء أیّ عنصر من عناصر النظام التربوی.

فمثلاً: نسجّل الأهداف التربویه علی جهه ونضع الآیه القرآنیه علی جهه أخری، ومن ثمَّ نُقیم مقارنه ونبحث عن العلاقه بینهما ونکتشف الأواصر والجسور والمعلومات الناشئه من تعاملها، إن وجدت طبعاً.

۱- (۱) مجله القران والعلم، «آسیب شناسی تفسیر تربیتی»: العدد ۵۶/۳.

وهذا العمل يقتضى: أن نسرد لك عناصر النظام التربوى، ثمّ نذكر أجزاءه خلال عقد المقارنات بينه وبين الآيات القرآنيه.

عناصر النظام التربوى

لكلّ نظام عناصر يتشكّل منها لكن ما هو النظام؟

النظام: هو عباره عن مجموعه من القضايا والمؤثرات المترتبه والمرتبطه منطقياً وذات تناسب علمى كى تؤدّى فى عملها إلى نتيجه أو غرض محدّد.

والنظام التربوى الإسلامى:

هو مجموعه من المباحث والعناصر أو القضايا المرتبطه ارتباطاً خاصّاً إسلامياً من أجل تحقيق الهدف الإسلامى من التربيه.

وأمّا هذه العناصر، فهى كما يلى:

١. المبانى التربويه.

٢. الأصول التربويه.

٣. الأساليب التربويه.

۴. العوامل التربويه.

۵. الأهداف التربويه.

۶. موضوع التربيه.

ونشير هنا إلى أنّ هذه العناوين ذكرناها مختصراً، ولكن الحقيقه كما مرّ فى الفصل الأوّل عندما تعرضنا إلى المبانى التربويه فهناك ذكرنا (١۶) مبنىً والباب مفتوح للبحث والإضافه على سعه.

فنحن عندما نريد أن نعقد المقارنه بين الآيات بالتسلسل والتتبع مع كلّ عنصر، لابدّ أن نشرحه إلى كلّ أجزائه وفروعه، وسوف نعمل بهذه الفكره إن شاء الله تبارك وتعالى.

الفكره الأولى

عرض الآيه على المبانى التربويه، وهنا نقوم بتدوين المبانى التربويه من جهه وكتابه آيه واحده مقابل هذه المبانى، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه، وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل. ثمّ نسجّل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك المبانى، ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع المبانى التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول المبانى التربويه.

مثال تطبيقى:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) .(۱)

ثمّ نلاحظ أين تبرز نقاط الاستنباط بين الآيه الكريمه، وبين المبانى التى سنذكرها، كما يلى:

۱. الله تعالى الخالق المدبّر للكون.

۲. غايه الخلقه.

۳. تركب الإنسان من جسم وروح.

۴. روح الإنسان مجرّده وأبديّه.

۵. الإنسان موجود مختار.

۶. افتقار وضعف الإنسان.

۷. الإنسان عاقل مفكّر.

۸. الإنسان قابل للتأثير.

۹. الإنسان مؤثّر.

۱۰. تأثر الإنسان تدريجى.

۱- (۱) المائده: ۱۰۵.

١١. تحلّى الإنسان بالفطره الإلهيه.

١٢. تنوّع الميول والرغبات الموجوده فى الإنسان.

١٣. التباين بين أفراد الإنسان.

١٤. كرامه الإنسان.

١٥. تأثير الباطن على الظاهر.

١٦. الإنسان جُبل على حبِّ الإحسان والخير.

نلاحظ أنّ الآيه لها علاقه مع المبنى التاسع، وأنّ الإنسان يقاوم الظروف والعوامل الخارجيّه ويرفض بعض التأثيرات ويمكنه الانتصار على بعض الانحرافات، كما تشير الآيه إلى المبنى الخامس، أى كون الإنسان مختاراً. ولعلّك إذا تأملت أكثر ستجد علاقات أخرى.

الفكره الثانيه

عرض الآيه على الأصول التربويه، وهنا نقوم بتدوين الأصول التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه الأصول، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك الأصول، ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع الأصول التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول الأصول التربويه.

تعريف الأصل التربوى:

هو القاعده العمليه الكلّيه المستنبطه من المبنى التربوى، فهى عباره عن قضيه يحدد فيها ما يجب أن يفعل تربوياً أو يترك، ولكن ليس بصوره جزئيه، بل بصوره عامه.

فإنّ كلّ مبنى - وأيّه جمله خبريّه تربويّه - قد يمكن استنباط أمراً أو نهياً

عاماً وكلّياً منه، فإذا قلت الروح موجوده يصدر أمراً تربوياً بوجوب تربيه الروح وإعطائها حاجاتها الخ.

مثال تطبيقى:

(وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ) .(۱)

نذكر هنا الأصول التربويه:

۱. تحول الباطن الإنسانى.

۲. الاستمرار والحفاظ على العمل.

۳. إصلاح الظروف المحيطه.

۴. المسؤوليه.

۵. الفضل.

۶. التزيّن والجمال.

۷. العدل.

۸. العزّه.

۹. التعقّل.

۱۰. التذكّر.

۱۱. المسامحه.

۱۲. إظهار المحبه أو منعها.

۱۳. التنافس.

نلاحظ أنّ هذه الآيه لها علاقه بالأصل العاشر، وهو التذكير، فهو أصل تربوى إسلامى قرآنى. فإنّ التذكّر يربّى ويركّز ويعمّق ويثبت التربيه والتذكّر ينفع المؤمنين، كما أنّها تشير إلى مبنى من مبانى الفكره الأولى ألا وهو الخامس عشر، أى تأثير الباطن على الظاهر، فالذكر أمرٌ باطنى يؤثّر على سلوك وهدايه الإنسان.

١- (١) الأنعام: ٧٠.

الفکره الثالثه

عرض الآیه علی الأسالیب التربویه، وهنا نقوم بتدوین الأسالیب التربویه من جهه وکتابه آیه واحده إزاء هذه الأسالیب، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه وأین تظهر علاقتها وینعکس معناها أو یتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآیه مع تلک الأسالیب ونأتی بآیه ثانیه، ثمّ الثالثه إلی نهایه القرآن الکریم. وبعد جمع تلک المعلومات الحاصله من تفاعل الآیات مع الأسالیب التربویه سنکون حصلنا علی نظریّه القرآن الکریم حول الأسالیب التربویه.

لکن لابدّ أن نعرف الأسلوب التربوی، فیمکن أن نعرفّه:

هو الأمر بالفعل أو النهی عنه بما یتعلق بالتربیه، ولکن بصوره جزئیّه وشخصیّه لا کما هو الحال فی الأصل التربوی، أو قل: هو الکیفیّه الفعلیّه، أو قل: کیفیّه تطبیق الأصل.

فمثلاً: المبنی هو ضعف الإنسان، الأصل منه التسامح، وأما الأسلوب منه (من الأصل)، فهو التدریج فی التکالیف.

أو مبنی الکرامه الذاتیه للإنسان یستخرج منها أصلاً، وهو العزه الإنسانیه وهذه تُطبّق وتُفَعّل من خلال أسالیب منها أسلوب التغافل أو أسلوب إظهار القدرات الذاتیه.

مثال تطبیقی:

(ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ) .(۱)

عرض الأسالیب:

۱. تلقین النفس.

۲. التحمیل علی النفس.

۳. الدعوه للإیمان.

۱- (۱) الروم: ۴۱.

٤. سنّ الفرائض والواجبات.

٥. محاسبه النفس.

٦. تهيئه الأرضيه اللازمه.

٧. تغيّرات الموقع الجغرافى.

٨. اتخاذ القدوه.

٩. مواجهه نتائج الأعمال.

١٠. الابتلاء.

١١. تزيين الكلام.

١٢. المبالغه فى العفو.

١٣. التوبه.

١٤. التبشير.

١٥. المبالغه فى المكافئه والجزاء.

١٦. التكليف بالمستطاع.

١٧. الإنذار.

١٨. العقوبه على قدر الخطأ.

١٩. إظهار القدرات.

٢٠. التغافل.

٢١. التزكيه.

٢٢. تعلّم الحكمه.

٢٣. الموعظه.

۲۴. تذکّر نعم الله تبارک وتعالی.

۲۵. الاعتبار.

۲۶. المرحلیّه فی التکالیف والتدرّج.

۲۷. إظهار المحبّه والغضب.

۲۸. العطاء والحرمان.

ص:۵۶

ونلاحظ أنّ العلاقه بين الآيه وبين الأسلوب التاسع، أى (مواجهه نتائج الأعمال). والأسلوب السابع عشر: (الإنذار).

والأسلوب الخامس والعشرين (الاعتبار)، ولربّما بتأملك ستجد علاقات أخرى.

الفكره الرابعه

عرض الآيه على الأهداف التربويه، وهنا نقوم بتدوين الأهداف التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه الأهداف، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك الأهداف ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع الأهداف التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول الأهداف التربويه.

الهدف: هو الوضع أو الحاله المطلوبه، والتى يكون الفرد فى صدد تحقيقها من خلال القيام بفعاليات خاصّه.

والهدف التربوى: هو الوضعيه أو الحاله التربويه المطلوبه، والتى يكون المتربّى فى صدد تحقيقها من خلال القيام بفعاليات تربويه خاصّه.

وأمّا أقسام الأهداف التربويه، فيمكن تقسيمها بأحد طريقين:

١. على أساس العلاقات وما يرتبط به المتربّى.

٢. على أساس الأبعاد الوجوديه للمتربّى.

ونحن سنعرض الأهداف على الأساس الأوّل، فإنّ علاقه الإنسان على أربعه أنحاء:

١. علاقته مع الله تبارك وتعالى.

٢. علاقته مع نفسه.

٣. علاقته مع الآخرين.

٤. علاقته مع الطبيعه.

وأمّا التفصيل، فكما يلى:

١. أهداف تربويه ضمن علاقه الإنسان بالله تبارك وتعالى.

أ) معرفه الله.

ب) الإيمان.

ج) التقوى.

د) العباده.

ه -) الشكر.

٢. أهداف ناشئه من علاقه الإنسان مع نفسه.

أوّلاً: أبعاد مختصه بالإنسان [أى: غير جسميه].

١. معرفيه.

٢. من حيث الميول والغرائز.

٣. تقويه الأداه.

والمعرفيه تقسم إلى:

أ) تربيه قوه العقل.

ب) تعلم العلوم والمعارف.

ج) التعالى الفكرى.

د) معرفه النفس.

أمّا من حيث الميول والغرائز، فتقسم إلى:

أ) تربيه غريزه طلب الحقيقه.

ب) تربيه غريزه الحس الإلهى.

ص:٥٨

ج) تربيه غريزه الفضيله وطلبها.

د) تربيه غريزه طلب الكمال.

ه) تربيه غريزه الحياه الاجتماعيه.

و) تربيه غريزه الدفاع.

ز) تربيه غريزه الجمال.

ح) تربيه غريزه التملك.

ثانياً: أبعاد مشتركه مع الحيوان:

١) هدايه وتعديل. الجوع وكيفيه الإشباع.

٢) هدايه وضبط الميل إلى النوم والكسل.

٣) هدايه وضبط الميل الجنسى.

ثالثاً: أهداف مختصه ببدن الإنسان.

٣. أهداف ناشئه من علاقته بالآخرين:

أ) علاقته مع النبى صلى الله عليه و آله والأئمه وخلفائهم.

ب) علاقته بالمعلم.

ج) علاقته بالوالدين.

د) علاقته بالزوج.

ه) علاقته بالأولاد.

و) علاقته بالمؤمنين.

ز) علاقته بعموم الناس.

ح) العلاقات الاقتصاديّه: وفيها:

١. الإنتاج.

٢. التوزيع.

٣. الاستهلاك.

ط) العلاقات السياسيه.

ى) العلاقات الثقافيه.

ص:٥٩

۴. الأهداف الناشئه من علاقه المتربی بالطبیعه:

أ) معرفه الطبیعه.

ب) الانتفاع الصحیح من الطبیعه.

فإذا قارّنا بین هذه الأهداف وبین قوله تعالی:

(وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِیَعْبُدُونِ) .(۱)

نلاحظ أنّ هذه الآیه یمکن ربطها مع عدّه أهداف مما مرّ ذکرها وانتزاع معلومات جدیده أو ذات جهه تربویه ضمن طیّات التفسیر، فإنّ العباده هدف من أهداف الخلقه، ومن أهداف التربیه، وقد ذکرته الآیه.

الفکره الخامسه

عرض الآیه علی مجالات التربیه، وهنا نقوم بتدوین الأبعاد التربویه من جهه وکتابه آیه واحده إزاء هذه الأبعاد، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه وأین تظهر علاقتها وینعکس معناها أو یتفاعل؟ ثمّ نسجّل المعلومات الحاصله من تفاعل الآیه مع تلک الأبعاد نأتی بآیه ثانیه، ثمّ الثالثه إلی نهایه القرآن الکریم. وبعد جمع تلک المعلومات الحاصله من تفاعل الآیات مع الأبعاد التربویه سنکون حصلنا علی نظریّه القرآن الکریم حول الأبعاد التربویه.

تعریف التربیه

الفعالیات الهادفه المتقابله بین المربّی والمتربّی بقصد مساعده المتربّی فی مجال تحقق وتنمیه استعداداته وقابلیّاته وشخصیته فی الأبعاد المختلفه، الفردیه منها والاجتماعیه والجسمیه والعاطفیّه والأخلاقیّه والعقلیّه وغیرها.(۲)

۱- (۱) الذّاریات: ۵۶.

۲- (۲) تعامل الفقه والتربیه: ۶۹.

والتربیه لها جوانب أو جهات تبعاً للأبعاد الموجوده فی الإنسان فطرهً وتبعاً لمکانه الإنسان فی هذا الکون ولاحتیاجاته وخصائصه وقدراته وأنواع ارتباطه أو قل علاقاته؛ ولأنّ الکلام لیس فی مقام التفصیل والإستدلال أو التنظیم لمجالات وأبعاد التربیه وترتیبها، فإنّ ذلک موکول لمصادر علم التربیه، لکنّنا هنا نحاول ذکر أنواع التربیه أو مجالات وأبعاد التربیه کی نحقّق وضوحاً أکثر للتصوّر العام حول الموضوع، ولزیاده فرص الحصول علی التفسیر التربوی بین طیات القرآن العظیم، وهی کما یلی:

۱. التربیه البدنیّه: هی الإعداد لسلامه المتربی من حیث بدنه واستعمال الأسالیب اللازمه الصحیه أو الغذائیه، وغیرها من أجل تنمیه وتقویه الجسم.

۲. التربیه العاطفیّه: هی الإعداد لسلامه المتربی من الجهه العاطفیه واستعمال الأسالیب والأدوات اللازمه لتطویر وضبط العواطف والانفعالات العصبیه عبر منهج اعتدال الشخصیه، من حیث تنمیه ودعم المحبه والألفه والإحسان للناس وتضعیف وتهذیب الانفعالات السلبیه کالحسد والغضب وغیرها.

۳. التربیه العقلیّه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر قوه العقل والذهن وصقل إمکانیه إصدار الأحکام العقلیه والتمییز الصحیح، أی الفعالیات والأسالیب المتکلفه فی التأثیر علی العقل والتعقّل الذهنی.

۴. التربیه الأخلاقیّه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر الصفات عند الإنسان وتقویتها سواء کانت سلوکیه أو ملکات، أو آداب عامه واستعمال الفعالیات والأسالیب والتدابیر اللازمه لضبط تلک الصفات والآداب أو السلوک علی جهه الاعتدال.

۵. التربیه المعنویه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر الجنبه المعنویه والروحیّه عند الفرد واستعمال الأسالیب والتدابیر اللازمه لتطویرها وضبطها سواءً علی الجانب الاعتقادی أم الجانب العبادی.

وفی الحقیقه، فإنّ أبعاد وجوانب التربیه کثیره نحن نذکرها إلیک باختصار.

التربيه الإلهيه الإسلاميه.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى الفقر الذاتى.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى أنّ العصر المادى أمرٌ مؤقت.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى طريقيه الدنيا.

التربيّه الشهوديّه.

التربيّه الفكريّه.

التربيّه التجريبيّه.

التربيّه التعبديّه.

التربيّه السلوكيّه.

التربيّه الآدابيّه.

التربيّه الاقتصاديّه.

التربيّه الحقوقيّه.

التربيّه الإداريّه بالنسبه للمنزل.

التربيّه السياسيّه.

التربيّه الجنسيّه.

التربيّه الغذائيّه.

التربيّه المعرفيّه.

التربيّه الانتاجيّه.

التربيّه الفطريّه.

التربيّه بالنسبه للدوافع الإنسانيّه.

التربيّه الإداريّه.

التربيّه بالنسبه للحريّه.

التربيّه الثقافيّه.

ص:٦٢

التربيّه التاريخيّه.

التربيه المستقبليّه، وغيرها.(۱)

مثال:

فلو عرضنا قوله تعالى:(قالَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ) .(۲) نراها ترتبط بالتربيه الاقتصاديّه والإدرايّه والسياسيّه ولعلّها بالتربيّه الإنتاجيّه...، وعند ذلك نستطيع أن ننظر إليها بمنظار البعد التربوى، ونحصل على الصيغه التربويه للتفسير.

الفكره السادسه

عرض الآيه على فلسفه التربيه أو نعرض الآيه على فلسفه التربيات المختلفه بأنواعها وأبعادها الآنفه الذكر.

وهنا نقوم بتدوين المسائل التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه المسائل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك المسائل ونأتى بآيه ثانيه، ثم الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع المسائل التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول المسائل التربويه.

ولكن قبل الخوض فى صميم البحث لابدّ من تعريف الفلسفه.

تعريف الفلسفه: ولابدّ أنّك تعلم أيها الباحث المحترم أنّه لا يوجد تعريف للفلسفه قد أجمع عليه الفلاسفه، فلقد تعددت التعاريف وتنوعت. ولكن وبشكل إجمالى يمكن إعطاء تصوّر عام عن تعريف الفلسفه: بأنها تفتش عن جواب (لماذا) وعن علل الأشياء وتسعى لإعطاء تحليل السبب والإجابه عن الأسئله.

۱- (۱) معرفه العلوم التربويه: ۴۵-۵۹.

۲- (۲) يوسف: ۵۵.

وفی النهایه ترسم ارتباط کلّی للعالم، کنظره کونیه عن کلّ الموجودات وارتباطها.(۱)

فهی الفن أو العلم المسؤول عن إجابه الأسئله أو تحلیلها منذ بدء الخلقه والوجود، ومن ثمّ یظهر لنا أحکام الوجود وکیف نفهم الوجود علی نظام واحد وما هی أسراره وأسرار وجوده؟

تعریف فلسفه التربیه

فی الحقیقه أنّ اصطلاح الفلسفه قد یضاف إلی علوم أخری غیر علم الفلسفه، فیقال: فلسفه الأخلاق أو فلسفه الدین أو غیرها، وعند ذلک ینتج لنا فلسفه مضافه غیر الفلسفه بما هی هی. ویختص هذا النوع من الفلسفات بدراسه الأحکام الوجودیّه والبحث عن الجواب عن أسئلته وتحلیلها وربطها تحت نظام خاص بذلک العلم من أجل إعطاء الصفه المنطقیّه لمنظومه أیّ علم، والوصول لتحقیق هدفه المنشود.

والتربیه کسائر العلوم الأخری تضاف إلی الفلسفه فینتج منها: فلسفه التربیه، والتی یمکن أن تعرّف بما یلی:

هی العلم الذی یبحث البنی التحتیه لعلم التربیه، فتکون مبانی العلوم التربویه منطقیّه معروفه العلّه، ثمّ إنّها تجمع المعلومات الوجودیه للإنسان تعطیها ربطاً خاصاً بالجهه التربویه للإنسان سواءً کانت مبانی أو أصول أو أسالیب أو أهداف أو غیرها.(۲)

وتمتاز فلسفه التربیه الإسلامیه بأنّها إلهیه المصدر، وأنّها عالمیه المنهج وبالشمولیه والثبات والتعادلیه والتوازن.(۳)

۱- (۱) معرفه العلوم التربویه: ۷۹.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) فلسفه التربیه الإسلامیه: ۵۵-۶۲.

ولا نريد أن نطيل عليك، فنحن نورد إليك أهم مسائل فلسفه التربيه:

١. المسائل الوجوديه وعلاقتها البدنيه بالإنسان.

٢. نظريه المعرفه وعلاقتها بالإنسان.

٣. معرفه القيم.

۴. البرامج الدراسيه، والمتون الدراسيه.

۵. العقلانيّه.

۶. الإبداع.

٧. الديمقراطيّه.

٨. الثقافه.

مثال:

لو أنّنا عرضنا قوله تعالى:(وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ) ،(١) نراها ترتبط بفلسفه حكم له علاقه بالتربيه القانونيّه أو بالاجتماعيّه أو بالجانب العقلانى لفلسفه الأحكام، وهى أنّ المجتمع بالقصاص سيعيش بأمان من خلال اقتلاع الموانع والعناصر الفاسده.

الفكره السابعه

عرض الآيه على عوامل التربيه، وهنا نقوم بتدوين العوامل التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه العوامل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك العوامل ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع العوامل التربويّه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول العوامل التربويه.

١- (١) البقره: ١٧٩.

تعريف عامل التربيه

هو كلّ ما أوجد التأثير التربوى فى المتربّى، فإن كان بواسطه الإنسان سمىّ عامل التربيه؛ لأنّه يؤثر على الإنسان مباشره. وقد يُسمى مانع التربيه؛ وذلك إذا كان التأثير سلبى على التربيه، وقد يُسمى أداه التربيه وذلك إذا كان المؤثر ذاجنبه آليه.

أنواع عوامل التربيه الإسلاميه

سنذكر لكم أهم العوامل التربويه، وهى كما يلى:

الله تبارك وتعالى، الأنبياء والأئمه، الملائكه، الفطره الإلهيه، القرآن، إراده الإنسان، الوراثه، العائله، المعلم، العلماء، الأصدقاء، الحكام، المدارس والحوزات العلميه، المؤسسات الدينيه (المساجد)، المؤسسات الثقافيه، الحكومه، الأحزاب، البيئه الثقافيه، المحيط الجغرافى، العمل، التخصص العلمى، الكوارث الطبيعيه.

ولابدّ أن نذكر أهمّ العوامل التربويه، وهى أربعه: الوراثه، والبيئه [العائله]، والإراده، والعوامل الميتافيزيقيه.

وأمّا أهم موانع التربيه، فهى كما يلى: هوى النفس، والدنيا، والشيطان، والأكل الحرام.

قال تعالى:(أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) ،(۱) نرى أنّ هذه الآيه تشير إلى المانع الخطير للتربيه، وهو هوى النفس.

الفكره الثامنه

عرض الآيه على مراحل التربيه وهنا نقوم بتدوين المراحل التربويّه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه المراحل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين

۱- (۱) الفرقان: ۴۳.

تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك المراحل ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع المراحل التربويّه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول المراحل التربويه.

لابدّ من مراعاه المقاطع السنيه للمتربّى وتطور البدن والفكر والثقافه وملاحظه رشده العام المستمرّ فى كلّ أبعاد الإنسان، واتخاذ التدابير اللازمه تجاه تلك الواقعيّات وسدّ تلك المتطلّبات واستخدام الأساليب المناسبه لكلّ مقطع سنىّ خاص، وعلى أساس تلك المراحل تتمّ عمليّه التربيّه.

مراحل التربيه

التقسيم الأول:

١. التخليّه.

٢. التجليّه.

٣. التحليّه.

التقسيم الثانى:

١. ترك العادات السيئه والتوبه.

٢. العزم مع الجزم والتوكل.

٣. المراقبه.

۴. المحاسبه.

۵. المؤاخذه.

۶. إصلاح النيه.

٧. الوفاء.

٨. الرفق والمداراه.(١)

١- (١) التربيه والأخلاق: ١٩٥-٢٠٢.

الفكره التاسعه

عرض الآيه على المسائل المعاصره التى تدرس فى العلوم التربويه، وهنا نقوم بتدوين المسائل التربويه المعاصره من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه المسائل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجّل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك المسائل ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع المسائل التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول تلك المسائل التربويّه.

مسائل علم التربيه المعاصره

١. القيم.

٢. العقلانيّه.

٣. الإبداع.

۴. الفكر الانتقادى.

۵. الصلح.

۶. الديمقراطيّه.

٧. العولمه.

٨. التوسّع.

٩. الإصلاحات.

١٠. المرأه.

الفصل الثالث: تفسیر سوره الجمعه

اشاره

تمهید

وقبل أن نبدأ بالتطبیق فی التفسیر التربوی لسوره الجمعه، لابدّ لنا أن نشیر إلی کیفیّه استنباط المفاهیم التربویّه من الآیات القرآنیّه وآلیه استخلاص المفهوم التربوی أو النقطه التربویه، ثمّ بناءً علی ذلک الأساس أو الطریقه نبدأ بتفسیر السوره.

آلیه استنباط المفاهیم التربویه من القرآن

اشاره

ولا بدّ أن نشیر إلی سؤال مهم فی هذا البحث، وهو: کیف یمکن للباحث استخراج نقاط النظام التربوی الإسلامی أو النکات التربویّه من النص القرآنی، لا سیما مع ملاحظه نفس اللفظ ومادته وإرادته؟

والجواب علی ذلک هو: أنّنا نعتمد التفسیر اللفظی أحیاناً وقد نعتمد ما وراء ذلک من خلال ملاحظه المراد الکلّی للآیه أو الآیات، وقد نعتمد إلغاء الخصوصیه للحادثه أو أطراف القصه أو خصوصیه المتکلّم أو المخاطب، وهی من أقوی وأمتن الوسائل التی تتیح للمفسّر التربوی الإنطلاق فی استظهار واستنباط المفاهیم التربویّه الحقّه من القرآن الکریم.

ص:۶۹

فإنّ القرآن ما نزل لزمان دون آخر أو لمجتمع دون سواه، فقد تكون الآيه نازله فی أبی لهب، لكنّها جاريه فی كلّ من يقف موقفه وتجری علی كلّ من يجری علی ما جری عليه أبو لهب وسعی سعيه وعمل عمله ورضی فعله.

فكما يمكن استنباط وتفسير مفهوم لزوم رجوع الجاهل إلی العالم من قوله تعالی:(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ،(1) وهو معنیً عامّ عقلی كلّی لا يختلف فيه العقلاء، ويمكن ذلك من خلال إسقاط جميع الخصوصيات المكتنفه للآيه وتجريد روحها واستخلاص فحواها الأوسع، عند ذلك يمكن الجری وفق هذا المنهج لمعرفه الآيات من الجهه التربويه. ولقد أسّس هذا النهج فی التفسير أو التأويل لمعرفه البطون أو المفاهيم الأدقّ والأعمق سماحه الشيخ محمّد هادی معرفه ووضع الشروط اللاّزمه، كما أشار إلی ذلك بقوله:

فمن شرائط التأويل الصحيح، أی التأويل المقبول فی مقابله التأويل المرفوض:

أوّلاً: رعايه المناسبه القريبه بين ظهر الكلام وبطنه، أی بين الدلاله الظاهريّه وهذه الدلاله الباطنيّه للكلام فلا تكون أجنبيه، لا مناسبه بينهما وبين اللفظ أبداً.

ثانياً: مراعاه النظم والدقّه فی إلغاء الخصوصيات المكتنفه بالكلام، ليخلص صفوه ويجلو لبابه فی مفهومه العام، الأمر الذی يتكفله قانون – السبر والتقسيم – من قوانين علم المنطق، والمعبّر عنه فی علم الأصول ب –: (تنقيح المناط) الذی يستعمله الفقهاء للوقوف علی الملاك القطعی لحكم شرعی، ليدور التكليف أو الوضع معه نفيّاً وإثباتاً، ولتكون العبره بعموم الفحوی المستفاد لا بخصوص العنوان الوارد فی لسان الدليل، وهذا أمر معروف فی الفقه وله شرائط معروفه.

۱- (۱) النحل: ۴۳.

ومثاله قوله تعالى:(قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ) .(۱)

فهذا التعهد أمرٌ لا يختص بالنبى موسى عليه السلام، بل يعم كل الأنبياء أن لا يستخدموا قواهم وقدراتهم الذاتيه، والتى منحها الله لهم فى غير ما أمر الله، بل تعمّ هذه النكته لتشمل كلّ الصالحين والعلماء، والأدباء والحكماء وغيرهم؛ لأنّه حكم عقلى يدعو إلى جعل الإمكانات تحت تصرف الخير والشريعه.(۲)

تفسير سوره الجمعه

(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ * وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ذلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ * قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ) .

وسنقوم بهذا العمل عبر عدّه خطوات، ألا وهى:

۱- (۱) القصص: ۱۷.

۲- (۲) انظر: التفسير والمفسرون فى ثوبه القشيب: ۲۴-۲۹.

أوّلاً: معانی الکلمات

(یُسَبِّحُ لِلّهِ) : یقدّس له.

(الْأُمِّیِّینَ) : العرب المعاصرین للنبی صلی الله علیه و آله.

(یُزَکِّیهِمْ) : یطهّرهم من أدناس الجاهلیّه.

(أَسْفاراً) : الکتب الکبار العظیمه.

(هادُوا) : تدیّنوا بالیهودیه.

(زَعَمْتُمْ) : ادّعیتم.

(ذَرُوا) : ترکوا.

(ابْتَغُوا) : اطلبوا.

(انْفَضُّوا) : انصرفوا.

ثانیاً: المحاور التربویه فی السوره

۱. التسبیح وآثاره التربویه فی الروح، والدعاء والصلاه والأعمال العبادیّه المشترکه التی تؤدّی بصوره جماعیه.

۲. التأکید علی التعلّم والحکمه فی المسیره التربویه نحو التکامل.

۳. لزوم العمل والتطبیق للمبادئ التی یحملها الإنسان المؤمن.

۴. الموت أکبر محکّ للإیمان، لأنّه من أعظم الشدائد والصعوبات علی الإنسان.

۵. تقدیم الدین علی الدنیا.

۶. التبشیر للمؤمنین والتحذیر لهم من العدو ومن الدنیا.

ثالثاً: المعارف المؤثّره علی تربیه المسلمین فی السوره

۱. أن نتعرّف علی عظمه الله تعالی وخضوع الکون بما فیه لإرادته تعالی، قال تعالی:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) (۱).

۱- (۱) الجمعه: ۱.

۲. أن نعلم نعمه الله ومنّته على العرب ببعثه رسوله صلى الله عليه و آله فيهم.

۳. أن نعلم طبيعه اليهود [وحقيقتهم] وانحرافهم عن شريعه الله.(۱)

۴. أن نعرف أهميه العباده وصلاه الجمعه.

۵. أن نعرف حتميّه الموت وضمان الرزق والصبر على الإيمان إزاء الدنيا والغرائز والميول.

رابعاً: تفسير الآيات تربوياً

وهنا ندخل إلى التفاصيل ونقترب أكثر من المتن القرآنى المقدّس، لكى نتناول الآيات الشريفه منفرده أو مجموعه بحسب السياق، فلو وجدنا اثنين أو ثلاث أو أكثر تمثل جمله تامّه وكلاماً واحداً مترابطاً سنعتبره وقفه قرآنيه تربويه جاهزه للتفسير، وفى هذه المرحله سنسلّط الضوء على كلّ آيه أو مجموعه الآيات المترابطه من زاويتين:

الأولى: من زاويه النظام التربوى الإسلامى.

الثانيه: من زاويه النكات التربويّه والإرشادات التربويه التى يمكن أن توحى إليها الآيه.

الآيه الأولى

اشاره

(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. المجالات والأبعاد التربويه

أ) التربيه الدينيه:(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ) ، ووجه الارتباط: أن يتربّى الإنسان دينيّاً على التسبيح والتقديس والتنوّع فى شكل العباده.

۱- (۱) التفسير التربوى: ۴۳۱/۳.

ب) التربيه الـدينيه:(الْمَلِكِ) (الْقُدُّوسِ) (الْعَزِيزِ) (الْحَكِيمِ) ، ووجه الارتباط: أن يعرف ويتربى على كون الملك الحقيقى هو الله فلا يطلب إلّا منه فهو الغنى، وكذا فهو الأطهر المقدّس والعزيز والحكيم، فيمارس هذه المفاهيم ويُعملها فى حياته.

ج) الـتربيه المعنويه:(الْقُدُّوسِ) . وجه الارتبـاط: أن يسـعى الإنسـان فى أن يكون طـاهراً، وهـذا منهجـاً للتربيه المعنويّه فى تطهير النفس من كلّ الرذائل كى تسمو نحو خالقها بالتحلّى بصفاته.

د) التربيه الأخلاقيه:(الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ، ووجه الارتباط: أن يتربّى أخلاقياً على الغنى لا الفقر، والطهاره لا الرذيله، وأن يكون عزيزاً لا ذليلًا حكيماً غير جاهل أو طائش.

٢. الأدوات التربويه

أ) التسبيح:(يُسَبِّحُ لِلّهِ) ، ووجه الارتباط: أنّه سكن للأرواح ومربّى للنفوس على العباده والتمسّك بالرّبّ والخضوع له.

ب) المعرفه:(الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ، وجه الارتبـاط: أنّهـا باعثه على السـير التربوى وعلى تقـدّم التربيه ونضـجها، فإنّ لوازم المعرفه لصفات الله هى الترويض والنهج أو السلوك وفقاً لتلك المعرفه الساميه.

٣. الأساليب التربويه

التسبيح:(يُسَبِّحُ) وجه الارتباط: فهو أسلوب للتربيه الدينيه ونهج للعباده والخضوع لله كما مرّ وأنّه أداه لذلك أيضاً.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

١. انّ التسبيـح لله هو الأسـاس والجـذر لعموم العقائـد والأفكار الصـحيحه فى الإسـلام، فهو جزء النظام العام للموجودات جميعاً، ونهجاً يسير به أو عليه كلّ شىء نحو التكامل:(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ) .

۲. التساوی فی العبودیه أمام الخالق، فکلّ الموجودات تعبد الله وتسبّحه (یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) .

۳. الحمد أو المدح والثناء لا تکون إلا بسبب ولِمَن یستحق:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، وخلافه باطل، ویکون من المجاملات المرفوضه.

۴. الآمر والقائد والرئاسه الإلهیه ملازمه للنزاهه والقداسه، والعدل والعلم والحکمه:(الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، فلیکن الرؤساء والمسؤلون هکذا.

۵. یجب أن یکون المسلم المؤمن عزیزاً مقتدیاً بالرب تبارک وتعالی.

الآیه الثانیه

اشاره

(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. الأهداف التربویه

أ) التلاوه: (یتلو) هدف الرساله التربیه ولا تتحقق هذه إلّا بالتلاوه للوحی والعمل به، وهو هدف من الأهداف المقدّمیه الوسطیه.

ب) التزکیه:(یُزَکِّیهِمْ) هدف من أهداف الرساله والإسلام ونظامه.

ج) التعلیم: تعلیم الکتاب والتعلیم الأعمّ من أهداف الإسلام ونظامه.

د) الهدایه:(وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) ، فالبعثه والرساله والتلاوه والتزکیه یجب أن تُعمل، وإن کان الماضی مملوء بالضلاله والشرک؛ ذلک لأجل إنقاذهم من الضلال إلی الهدی، ولعدم العوده إلی ذلک.

۲. الأدوات التربویه

أ) نصب القدوه النجومیه:(بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ) ، لکی یروه ویتأثروا بتربیته وأعماله ومعرفته وأخلاقه.

ب) الکتاب: التعلیم والفهم للکتاب الإلهی، والذی إنّما نزل للهدایه والتربیه.

ج) الحکمه: فإنّ التربیه بیان الرؤیه الکونیّه والمطالب العقلیّه وتعلیمها تؤثّر فی تربیه الفرد وسلوکه ومقدار تفهّمه.

۳. الأسالیب التربویه

أ) البعثه:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً) .

ب) المعلّم المماثل:(رَسُولاً مِنْهُمْ) .

ج) التعلیم:(یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

د) التبشیر بصدق وظهور هذه الدعوه وانتصارها والنهج التربوی؛ لأنّ القرآن استخدم نفس المفردات التی جاءت فی دعوه سیدنا إبراهیم علیه السلام، حیث حکی ذلک القرآن أنّه - علیه السلام - قال فی دعائه:(رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) ،(۱) فالکلّ یعرف أنّ النبی - صلی الله علیه و آله - هو دعوه أبیه إبراهیم - علیه السلام - ونهجهما العقائدی والتربوی واحد.

ملاحظه: هذه المفاهیم ذکرناها بمعنی المصدر أو الفعل لا کما هو الحال فی رقم: (۱) الأهداف التربویه، فهی هناک بمعنی اسم المصدر أو نتیجه الفعل.

۱- (۱) البقره: ۱۲۹.

۴. مراتب التربیه أو مراحلها

أ) التلاوه: بمعنی نصب الأستاذ والمعلم.

ب) التلاوه: بمعنی اختیار الأستاذ والمعلم والقبول به.

ج) التزکیه: بمعنی التخلیه.

د) التزکیه: بمعنی النمو والرشد، أو التحلیه فی مقابل التخلیه.

ه) التعلیم: النمو العلمی.

و) تعلیم القرآن.

ز) تعلیم الحکمه.

۵. المجالات أو الأبعاد التربویّه

أوّلاً: ما فی قوله تعالی: (یتلو):

أ) التربیه العبادیّه، وجه الارتباط:(یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ) ، وقراءه القرآن من أعظم العبادات، والنبی هنا یُرید تربیه المسلمین علی ذلک، وهو من أهداف التربیه الإسلامیه.

ب) التربیه الأخلاقیه: حیث یبیّن لهم الفضائل والرذائل، وما هو محبوب وما هو مبغوض، والآداب والمکارم.

ج) التربیه السیاسیه: فیقوم بتوجیه الأوامر وقیاده الأمّه فی الحروب والأخذ بزمام أمر الحکومه والدوله والسیر بها علی المصلحه والعزه والحکمه الإلهیه.

ثانیاً: ما فی قوله تعالی:(یُزَکِّیهِمْ)

أ) تربیه أخلاقیه: تزکیه النفس من الرذائل والذنوب.

ب) تربیه معنویه: ارتفاع الروح وتکاملها بالعبادات أو الریاضات الدینیه.

ثالثاً: ما فی قوله تعالی:(یُعَلِّمُهُمُ) .

أ) التربیه العلمیه.

ب) التربيه العقليه: وجه الارتباط فی: (یعلمهم الحکمه)، وذلک بناءً علی تفسیر:(الْحِکْمَهَ) بالمعارف الحقیقه والعلوم الحقّه.(۱)

ج) التربیه العقائدیه أو الاعتقادیه.

د) التربیه الدینیه: وجه الارتباط فی (وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ) و (الْحِکْمَهَ) بناءً علی تفسیر (الْحِکْمَهَ) بالشرائع وبسنّه النبی صلی الله علیه و آله ومکارم الأخلاق.(۲)

۶. مصادر التربیه أو العلوم التربویه

أ) الوحی: من خلال فهم کلمه الکتاب، بأنّ المراد من القرآن، وهو الوحی الإلهی للنبی صلی الله علیه و آله.

ب) العقل: من خلال فهم کلمه:(الْحِکْمَهَ) فیما لو فسرناها بالعلوم والمعارف العالیه والحقیقیه.

ج) سنّه النبی صلی الله علیه و آله: لأنّها قائمه علی تربیه المسلمین والمکلّفین بذلک والمأمورین بالأخذ منه والتأسی به، وجه الارتباط:(یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه

۱. أطلق علی من لا یعرف القراءه والکتابه [التعلّم] لفظ: أمی، أی کمن ولدته أمّه فی البساطه وقلّه المعلومات، وفی هذا إشاره إلی أهمیه العلم والتعلّم وأنّ الخبره الاجتماعیه والحیاتیه وإن کانت جیّده، لکنّها لا شیء بالنسبه إلی التعلیم والتربیه والمنهجیه: (فِی الْأُمِّیِّینَ) .

۲. إنّ المربی الأوّل هو الله تعالی، حیث قام ببعث الرسل والأنبیاء لهذا الهدف وزودهم بالکتاب والحکمه والوحی:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ... وَ الْحِکْمَهَ) .

۱- (۱) المیزان: ۳۰۶/۱۹.

۲- (۲) التبیان: ۴/۱۰.

۳. إنّ تلاوه القرآن مقدّمه ووسیله للتزکیه، وهذه مقدّمه علی التعلیم:(یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

۴. یجب أن تکون التربیه المعنویّه والأخلاقیّه والعبادیّه، وغیرها تحت إشراف النبی صلی الله علیه و آله ومن سنّته وتعالیمه، وإلّا فإنّ أغلب الریاضات والرهبنه تعدُّ انحرافاً.

۵. إنّ أهمّ وأوّل واجب کلّف به النبی صلی الله علیه و آله هو التربیه:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً ـ مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

۶. یجب أن تکون التربیّه الروحیّه أو المعنویّه أو الأخلاقیّه أو الدینیّه أو العبادیّه وغیرها إلی جنب التربیه الفکریّه والعقلیّه:(وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) ، لا بصوره تناقض أو افتراق أو إلغاء للعقل والبصیره.

۷. یمکن العمل علی التربیّه والسعی لإیجادها وتوفیر أرضیتها حتّی فی البیئه الفاسده:(وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) .

الآیه الثالثه

اشاره

(وَ آخَرِینَ مِنْهُمْ لَمّا یَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

النظام التربوی الإسلامی

۱. المبانی التربویه

إنّ التربیه الإسلامیّه عامّه شامله حیّه فی جمیع الأزمان والأجیال:(وَ آخَرِینَ مِنْهُمْ لَمّا یَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

۲. الأسالیب التربویه

التبشیر للمسلمین المعاصرین للنبی صلی الله علیه و آله بأنّ هذه التربیه ستعمّ الأجیال التالیه، ممّا یجعلهم یتمسکون بها ویحافظون علیها ویعملون علی نقلها وتفعیلها فی الأجیال الجدیده.

الآیه الرابعه

اشاره

(ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. المبانی التربویه

أ) التباین بین الأفراد فی الاستعدادات والمواهب والإیمان، فلیس کلّ الأفراد علی مستوی واحد، قال تعالی:(ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ) .(۱)

ب) التدبیر الإلهی وتدخّله فی تربیه الفرد من خلال النفحات والجذبات أو الفیوضات الخاصّه بالفرد، أی ارتباط التربیه بالجانب الغیبی وتأثیره فیها (ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ) .

۲. الأصول التربویه

العزّه:(وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

۳. الأدوات التربویه

الحکمه مؤثّره فی تحقق وتطوّر التربیه:(هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

۴. الأسالیب

أ) العطاء والحرمان: وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء، فالعطاء أحد الأسالیب التربویّه.

ب) الترغیب: فإذا کان الإسلام والنجاه من النار والضلاله شیء بسیط من فضل الله یؤتیه لمن أراد هدایته، فما هو مدی وکمال أعلی درجات فضل الله، فقال:(ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ)۲ ترغیباً للناس فیما عند الله من السعاده والکمال.

۱- (۱) المائده: ۵۴.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

١. لا فرق بين عربى وغيره فى الإيمان والهدايه، وفى هذا يقول الله تبارك وتعالى (وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ) ، ولم يقل (الْأُمِّيِّينَ) ، وهذه إحدى المبادئ التربويّه الإسلاميّه فى المساواه بين المسلمين.

٢. الرضا بما قسم الله للعبد من الرّزق والفضل وعدم الحسد للآخرين إذا نالوا الدرجات العليا، فإنّ ذلك من فضل ا لله على الناس: (و الله يؤتيه لمن يشاء).

الآيه الخامسه

اشاره

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

١. الأهداف التربويه

العمل بالوحى: لأنّ الآيه ذمّت اليهود وألحقتهم بأسوء الأمثله لمّا تقاعسوا عن العمل والسعى لتطبيق ما تعلّموه من الوحى، فالقرآن يريد منّا فى هذه الآيه العمل بالعلم وتفعليه.

٢. الأساليب التربويه

أ) التشبيه: أو التشبيه بالحمار، وهو نوع من الإرشاد التربوى الرقيق الناجح فى يقاظ الوجدان والفطره.

ب) الاعتبار: بأن يُرى المربّى المتربّى مصير ونتيجه المخالفين، فيتعظ ويعتبر.

ج) الذّم:(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ) .

د) الخطاب غير المباشر: فلم يقل للمسلمين احملوا القرآن واعملوا به؛ بل سرد لهم قصّه المتخلفين عن ذلك وذمّهم.

۳. المجالات والأبعاد التربويه

التربيّه الدينيّه: من خلال فحوى الآيه بالحث على العمل بالوحى وتطبيق أحكام الله تبارك وتعالى.

۴. موانع التربيه

أ) الانحراف: من خلال عدم العمل بما أنزل الله.

ب) الجهل: لأنّ حقيقه العلم ما يؤدّى إلى العمل به، وهم تخلّفوا فلم يعملوا به، وهو نحو من استحواذ الجهل على العلم.

ج) التكذيب بالهدايه: ولو من خلال عدم العمل بالقرآن والوحى.

۵. الأصول التربويه

التذكّر: فالقرآن يربّى المسلمين من خلال تذكيرهم بقصص الماضين لتبصيرهم وتثبيتهم على التربيه الحقّه والهدايه المنجيه.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

۱. إنّ القرآن الكريم لا يرى فارقاً كبيراً بين الحيوانات والإنسان إلا بالتربيّه والعلم، ومن هذا المنطلق فقد تكرّر تشبيهه للناس بالحيوانات فيما لو تخلّف أحد هذين العنصرين التربويّين، ومنه ما جاء فى هذه الآيه، حيث شبّه العلماء غير العاملين بالحمار.

۲. إنّ التربيّه المنجيّه ما يُعمل بها وتُفَعّل مبادؤها، لا مجرّد إطلاق شعارات براقه.

۳. التربيّه الإلهيّه نعمه وتركها نوع إجحاد وظلم وانحراف:(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) .

۴. يجب فضح العلماء المنحرفين من خلال الطرق الصحيحه الشرعيّه

كانتقادهم ومناظرتهم، لكى لا يؤثّروا أكثر فى تربيه المجتمع ومسيرته:(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ) .

۵. العمل هو المناط والميزان لا حفظ المصطلحات والكتب.

۶. إنّ سبب حرماننا هو عدم عملنا بالنهج التربوى السماوى:(وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) .

الآيه السادسه

اشاره

(قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. الأهداف التربويه

أ) من الأهداف التربويه الاستعداد إلى اللقاء الإلهى. أى الاستعداد للموت:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) .

ب) من الأهداف التربويه السماويّه هى صيروره الفرد من أولياء الله ووصوله إلى ذلك المقام السامى فى العبوديه له:(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ) .

۲. الأساليب التربويه

أ) أسلوب الاختبار والإمتحان لمعرفه مقدار الثبات على الإيمان وعلى النهج التربوى السليم:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

ب) الاختبار الشديد لا الاختبار السهل، والإمتحان بتمنّى الموت:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

ج) الإعراض عن الخطاب المباشر: وتوسيط النبى صلى الله عليه و آله فى الخطاب ممّا يتبّه على نوع من الحرمان التشريفى ونقص فى الحظّ والقرب من المولى

تبارک وتعالی ممّا یکشف عن ابتعادهم عن النهج التربوی السماوی المختار.

د) المخاطبه للغیر بالاسم المحبّب عنده:(قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا) .

ه) أسلوب الحوار الإستدلالی المنطقی الهادئ المصحوب بالاختبار العملی.

ثانیاً: النکات والإشارات التربویه

۱. التربیه الإسلامیه تقتضی الاحترام حتی للمخالفین فخاطبهم:(قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا) ، ولم یخاطبهم بشیء آخر من الألقاب الجارحه أو المهینه، تعالی عن ذلک علوّاً کبیراً.

۲. التربیه الإسلامیه ترفض المجاملات الباطله، فلم یخاطبهم القرآن بالألقاب التی لقبت الیهود بها نفسها ک -: (أبناء الله) أو (شعب الله).

۳. الأدب والمنطق ومحاکاه الوجدان فی الحوار مع الأدیان أو مع الآخرین.

۴. التکامل التربوی والدینی مفتوح أمام کلّ الناس ولا یوجد حصر أو انحصار فی طائفه أو فرد دون آخر، وجه الارتباط قوله تعالی:(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ) ، فالظاهر من الآیه رفض فکره الحصر وإلغاء الغیر فی هذا المسار التکاملی؛ لذا طلب منهم الإمتحان والاختبار الشدید لإثبات ادعائهم.

۵. المناط فی دعوی الإیمان والتخلّق بالأخلاق الإلهیّه هو حب الموت وحبّ اللقاء الإلهی والاستعداد له.

الآیه السابعه والآیه الثامنه

اشاره

(وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

١. المبانى التربويه

أ) انتهاء وتوقّف الحياه الماديه بالموت.

وجود حياه بعد هذه الحياه الدنيا ومن هذا المنطق فهم لا يتمنّون الموت كراهه أن يلاقيهم ما فيه أو ما بعده، قال تعالى:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

إنّ الله عالم بكلّ شىء وبالظالمين، وما فى قلوبهم: (إن الله عليم بالظاليمن).

وقال:(عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

تأثير الظاهر على باطن الإنسان، فأعمال الإنسان تنعكس على باطنه، وتؤثّر فى محبّه الأشياء وكراهيتها، قال تعالى:(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) .

٢. المجالات والأبعاد التربويه

التربيه العقائديه – المعاد – قال تعالى:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

التربيه العقائديه – الحساب بعد الموت – قال تعالى:(فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

التربيه السياسيه الاجتماعيه: حيث كشف الله تبارك وتعالى عن كذب وتكذيب اليهود، وهو نوع تحذير للمسلمين منهم أو تنبيه، فقد أخبر القرآن عن كذبهم، فقال:(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) .

التربيه الفكريه: فإنّ الله إذا ذكر شيئاً أو عذاباً أو قضاءً على الناس لا يتركه حتّى يذكر السبب معه، وذلك تربيه للفكر والعقل المؤمن على التفكّر والتعقّل، فقال تعالى:(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) ، أى بسبب ما قدمته أيديهم.

ثانياً: النكات والإرشادات التربويّه

۱. إنّ حبّ الدنيا والعمل لها وارتكاب المحرّمات أساس الدمار للآخره، لذلك يخاف الإنسان من الموت، فحبّ الدنيا والعمل لها - حلالاً كان أم حراماً - يتناسب عكسيّاً مع حب الموت، قال تعالى:(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) .

۲. لزوم التسليم أمام الله تبارك وتعالى؛ وذلك لأنّ إرادته غالبه وإراده الإنسان مغلوبه، قال تعالى:(إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ) .

۳. القرآن يكشف عن حقيقه فى نفس اليهود، وهى حبّ الدنيا والخوف من الموت، وذلك يعنى: عدم شجاعتهم وانهزامهم فى الحروب وعدم الصمود بالقتال. ومن كان هذا طبعه يفكر بالحيّل والمكر والخديعه، فيجب أن يُستغل خوفهم من الموت فى طردهم من بلاد المسلمين، وهذا نوع للتربيه الجهاديه أو ما يسمى ب -: الاستفاده من الحرب النفسيّه فى القتال.

۴. إنّ من أهمّ وأقوى عوامل التقوى واجتناب المحرمات والظلم هو أن يعلم الإنسان بأنّه سوف يعيش مرّه ثانيه للحساب والقيامه وستكشف الجرائم والعيوب آنذاك:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

الآيه التاسعه

اشاره

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. الأهداف التربويه

ذكر الله: من الأهداف الوسيطه المقدّميه، قال تعالى:(فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ) .

تكامل المجتمع أو السير نحو تكامله، عباديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً ومعنويّاً وغيرها من أبعاد التكامل، قال تعالى:(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) .

أنّ يتحقّق تقديم الأمور الأخرويّه والدينيّه على الأمور الدنيويه قال تبارک وتعالى:(وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

۲. الأبعاد التربويه

أ) التربيه الروحيه المعنويه لما يتحقق من صلاه الجمعه ولما يتحقق من السعى لذكر الله.

ب) التربيّه العباديّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

ج) التربيّه السياسيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

د) التربيّه الاجتماعيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

ه) التربيّه البدنيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

و) التربيّه العلميّه، اختيار الصلاه على التجاره لما يحمله المؤمن العلم والفكر، قال تعالى:(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

۳. الأساليب التربويه

أ) المدح فى الخطاب عند الأمر أو عند الإرشاد والنصيحه، قال تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) .

ب) الخطاب المباشر للمؤمنين فيه نوع من التكريم، وهو أسلوب لمن يراد تربيته أو هدايته بعكس عدم الخطاب أصلاً أو الخطاب غير المباشر.

ج) أن يقوم المتربّى بمجاهده نفسه وحملها على ذكر الله وترک الربح الدنيوى والبيع فى سبيل الله.

۴. عوامل التربيه

أ) المتربى من عوامل التربيه: فيجب أن يسعى بنفسه عملاً من أجل تحقيق وتثبيت العناصر التربويه فى نفسه (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ) .

ب) المربّی: (نُودِیَ) تُشیر إلی وجود نائب الفاعل أو الفاعل الغیبی أو المحذوف الغائب أو المعرض عن ذکره، فالمربّی أو المعلم أو الهادی من العوامل المؤثره فی إیجاد وتحقیق عملیّه التربیّه.

ج) موانع التربیه: هناک بعض الأشیاء تمنع أو تعرقل فی العملیّه التربویه العامّه أو التربیّه الدینیّه أو الأخلاقیّه أو غیرها من المجالات التربویه الخاصّه، (والبیع) أو الاشتغال الدنیوی أحد هذه الموانع فیما لو تعارض مع الراجحات الدینیّه.

ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه

۱. الإشاره إلی أهمیه صلاه الجمعه فی التربیه الدینیه، وأثرها فی التربیه الروحیه والاجتماعیّه والسیاسیه وغیرها من أبعاد التربیه.

۲. قبل إصدار الأوامر:(فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) یجب التمهید بمقدّمات موطئه ومقنعه، کما مرّ فی الآیات السابقه لهذه الآیه:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) .

۳. الحضور فی صلاه الجمعه من علامات التربیّه الدینیّه ومن علامات الإیمان، قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) .

۴. إنّ الصلاه ماده للذکر، وفی هذا قال تعالی:(إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) .

۵. المسارعه إلی البرّ من مبادئ التربیه الإسلامیه والدینیه وفیها قال تعالی:(فَاسْعَوْا) .

۶. من أجل أن نحظی بالتربیه الدینیّه والإیمان یجب رفع ودفع الموانع (وَ ذَرُوا الْبَیْعَ) .

۷. العلم يدعو إلى اختيار وانتخاب الأفضل من الفرص والخيارات فى كل زمان مثلاً - اختيار الصلاه على التجاره - وهو مقتضى التربيه الدينيه.

۸. يجب أن يتوفّر فى التربيه الدينيه عناصر مهمه، منها:

أ) التشجيع والاحترام:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) .

ب) الأمر:(فَاسْعَوْا) .

ج) النهى:(ذَرُوا الْبَيْعَ) .

د) الإستدلال:(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) .

الآيه العاشره

اشاره

(فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. الأهداف التربويه

الفلاح (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

۲. المجالات والأبعاد التربويه

أ) التربيّه المعنويّه والروحيّه، قال تعالى:(وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً) وقال تعالى:(وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) .

ب) التربيّه الاقتصاديّه، الانتشار فى الأرض فى طلب الرزق، وكذلك الابتغاء من فضل الله.

ج) التربيّه الدينيه، تقديم الدين على الدنيا والصلاه على العمل، قال تعالى:(فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) .

۳. الأصول التربويه

أ) تقديم الآخره: على الدنيا والعباده والصلاه على العمل مثلاً:(فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) .

ب) وجوب السعى من المتربى للحصول على ما يطمح إليه:(فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً) .

۴. المبانى التربويّه

أ) إنّ الإنسان مخيّر بين الكمال وغيره، ويستطيع أن يقوم؛ وذلك لأنّ الله تبارك وتعالى لا يأمر إلا المختار والمستطيع وإلّا يلزم من الأمر لوازم باطله محاله على الله تبارك وتعالى كاللغويّه: (فانتشروا... و ابتغوا... و اذكروا).

۵. الأدوات التربويّه

أ) الانتشار فى الأرض، وهو وسيله لتحقيق التربيّه الاقتصاديّه.

ب) الابتغاء من فضل الله: وهو وسيله لتحقيق التربيّه الاقتصاديّه والمعنويّه الروحيّه.

ج) ذكر الله: وهو وسيله لتحقيق التربيه الاقتصاديّه والمعنويّه الروحيّه والدينيّه.

۶. الأساليب التربويه

ويمكن أن تكون هذه الثلاثه كذلك أساليب متنوعه لعدّه أبعاد تربويّه مختلفه.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

۱. إنّ الرزق والمال والإمكانات الماديّه والمعنويّه التى يملكها الإنسان من فضل الله، فلا بدّ أنّ يتربّى الإنسان على الشكر وعلى حُسن الاستخدام وتجنب الإسراف والصرف المحرّم، وأن لا يتكبّر أو يغترّ فى عطاءه للفقراء؛ لأنّه من فضل الله.

۲. الحثّ على ذكر الله اثناء طلب الرزق والعمل، وفى وقت يكون الناس فيه مشغولين عن ذكر الله بالدنيا والعمل، فهذا نوع من التربيّه الدينيّه والمعنويّه العاليه.

۳. يجب أن يكون نشاط الإنسان وحيويته للعباده والدين أكثر ممّا لو كان الحال للدنيا والكسب، وفى هذا قال تعالى:(فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ) بينما قال (وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) ، لمناسبه (الفاء) فى السعى المشيره إلى المبادره والنشاط.

۴. يجب أن نطلب فضل الله فى كلّ شىء، فإنّ فضله قد يكون معنوياً كما فى الآيه الرابعه:(ذلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ) وقد يكون ماديّاً (وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) ، والتربيه القرآنيه تحثّ على الدعاء فى كلّ الأمور وأيسرها.

۵. إنّ الله لم يأمر بتعطيل العمل والكسب حتّى ليوم كامل، كما هو يوم الجمعه، بل حرّم تبارك وتعالى ذلك وقت صلاه الجمعه فقط. وفى ذلك إشاره إلى أهميه العمل والكسب للفرد والمجتمع، وهو من مجالات التربيّه الاقتصاديّه والاجتماعيّه.

۶. المسارعه إلى العباده:(فَاسْعَوْا) بعكس التأنّى فى طلب الرزق (وَ ابْتَغُوا) ؛ لأنّ الرزق مقسوم عند الله ومقدّر للعباد، وهذا بعدٌ فى التربيه العقائديه مؤثر فى السلوك الفردى والإيمانى.

۷. الإسلام يحثّ على الكميّه فى العباده:(وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً) ، كما يحث على الكيفيه فيها:(الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ) (۱).

۸. يجب أن يتحصّن الإنسان أكثر فى مواطن الخطر ويتسلّح بالإيمان فى مواطن الضعف والشيطان، لذا أمر الله بالذكر الكثير فى أثناء طلب الرزق والكسب، والانشغال بالسوق؛ لأنّه من مواطن الغفله وتناول الحرام والتجاوز على الغير بالغشّ وغيره.

۱- (۱) المؤمنون: ۲.

الآیه الحادیه عشر

اشاره

(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. المبانی التربویه

أ) لقد جُبلّت نفس الإنسان علی حبّ الدنیا واللهو والخیر، قال تعالی:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً) .

ب) إن الآخره والجنّه خیرٌ من الدنیا والتجاره.

ج) إنّ رزق النفس مضمون من عند الله:(وَ اللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ) .

۲. الأسالیب التربویه

أ) التنبیه والتحذیر من أن النفس مجبوله علی حبّ الدنیا واللهو والخیر لذا یجب مراقبتها، قال تعالی:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها) .

ب) التذکیر بما عند الله وبالخیر الذی فی الجنّه وبثواب الآخره، والذکری تنفع المؤمنین فی الثبات علی النهج التربوی الإلهی.

ج) الترغیب وتسخیر دفائن النفس وما جُبلت علیه من حبّ اللهو، فقد ذکر القرآن اللهو ووعد به قبل ذکر التجاره، فقال:(قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ) .

د) الإصرار وعدم الیأس فی الدعوه واستمرار المربّی فی ذلک، حتّی بعد انفضاض الناس:(وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ) .

۳. موانع التربیه

أ) الاشتغال بالأمور الدنیویّه کالتجاره، واللهو إذا تعارضا مع الجانب التربوی فی أی بُعد أو مجال من مجالات التربیه.

ب) مخالفه الأحکام الشرعیه:(وَ تَرَکُوکَ قائِماً) مانع من التکامل الإیمانی والرُقی التربوی فی الإسلام والدین والعقیده.

ثانیاً: النکات والإشارات التربویه

۱. أثار القرآن الانتقاد لأصحاب الإیمان الضعیف، بأسلوب مناسب للحادثه مبیّناً نقطه الضعف فی عقیدتهم وإیمانهم بطریقه غیر مباشره، لربّما رعایه للحال الاقتصادی آنذاک.

۲. لم تتعرّض الآیه لحرمه قطع الصلاه أو الخطبه بقدر ما حرصت علی حفظ کرامه النبی صلی الله علیه و آله والقائد السماوی والدفاع عنه عندما تُرک علی المنبر.

۳. بدأت السوره بذکر نعمه البعثه وأنّ النبوه فضل من الله وانتهت بذکر قصه تُرک فیها النبی صلی الله علیه و آله خطیباً وحیداً، وهو نوع تحذیر لخطر حبّ الدنیا علی الإیمان والتربیّه الدینیّه وتجاوزهما علی نعمه الله الکبری ألا وهی النبوه.

۴. القرآن یستهجن الحرص وعدم الانضباط الدینی فی الکسب:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها) .

۵. إنّ الماديات والمعنویات یمکن أن تکونا عاملین للانحراف عن ذکر الله وعن التربیه الإلهیه.

۶. قد لا یکون الإجماع الجماعی أو العقل الجمعی والتوافق الاجتماعی صحیحاً أو موافقاً للواقع والحقّ والإسلام والتربیه، بل قد یقوم العرف علی خلاف التربیه ومبادئها، کما قال تعالی منتقداً أو موبّخاً:(وَ تَرَکُوکَ قائِماً) .

۷. یجب المراعاه فی التبلیغ والهدایه فلا ننفی المسائل المادیه، بل لابدّ

أن نقدّم ذكر تفضيل وترجيح المسائل المعنويّه على غيرها أوّلاً، قال تعالى:(ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ) .

۸. ليست التجاره الطريق الوحيد أو الأفضل للرزق، فإنّ الله خير الرازقين.(۱)

والحمد لله رب العالمين

ص:۹۴

۱- (۱) ولقد استعنا بذكر الكثير من هذه المطالب من تفسير نور للشيخ محسن القرأتى.

فهرس المصادر

۱. القرآن الکریم.

۲. آراء العلماء المسلمین فی التعلیم والتربیه، الشیخ الاعرافی.

۳. تعامل الفقه والتربیه، د. علی همه بناری.

۴. الکافی، ثقه الإسلام الکلینی.

۵. وسائل الشیعه، الشیخ الحرّ العاملی.

۶. منطق تفسیر القرآن، د. رضائی.

۷. مجمع البیان، الشیخ الطبرسی.

۸. البیان، السیّد الخوئی.

۹. مبانی وقواعد التفسیر، د. رضائی.

۱۰. المدخل إلی التفسیر العلمی، د. رضائی.

۱۱. التفسیر التربوی، أنور الباز.

۱۲. مختصر الشمائل، الترمذی.

۱۳. معرفه العلوم التربویه، د. زارعان.

۱۴. فلسفه التربیه الإسلامیه، السید نذیر الحسنی.

۱۵. مبانی التربیه والأخلاق، محسن آشتیانی.

۱۶. المیزان، السید الطباطبائی.

۱۷. التبیان، الشیخ الطوسی.

اصلاحات و صفحه آرایی نهایی انجام شد توسط سید علیرضا حسینی در تاریخ ۹۰/۷/۲۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹